جامعة محمد خيضر بسكـرة
كلية الآداب واللغـــــات
قسم: الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميـدان: لغة وأدب عربي
فـــــرع: دراســات أدبيــة
تخصص: أدب عربي قديم
رقم: أ.ع.ق. 75

إعداد الطالبة:
مطاعي سميرة

يوم: 2022/06/28

المقامة في النثر الجزائري
(العهد العثماني أنموذجا)

لجنة المناقشة:

الدكتورة: كلفالي سميحة	أستاذ محاضر صنف أ	رئيســـــا
الدكتورة: دخيـة فاطمة	أستاذ محاضر صنف أ	مشرفا ومقررا
الأستاذة: مزهودي أمال	أستاذ مساعد صنف أ	مناقشـــــا

السنة الجامعية:
2022/2021

قال تعالى:

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ١٩﴾

سورة النمل [19]

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا البحث ومنحني الصبر وأمدني بالقوة فلك الحمد يالله

حتى يبلغ الحمد منتهاه

كما أتوجه بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى من تحملت معي عناء هذا البحث وكانت سندا معينا لي الدكتورة الفاضلة "**دخية فاطمة**" التي لم تبخل عليا بتوجيهاتها ونصائحها السديدة فلك كل الشكر والتقدير أستاذتي الكريمة

مقدمة

مقدمة:

في الساحة الأدبية أنواع عديدة من الفنون الأدبية من بينها المقامة ذات الطابع اللغوي المتميزة بخصائصها وأهدافها وقيّمها الادبية.

وهي تختلف باختلاف الكتاب الذين عالجوها والأزمنة التي عاشوا فيها، وما دفعني للبحث في هذا الموضوع الذي عنونته بـ"**المقامة في النثر الجزائري القديم (العهد العثماني أنموذجا)**" رغبة مني للإطلاع على هذه الفترة من تاريخ الجزائر وأثر المقامة عليه، وللتعرف أكثر على هذه الحقبة كان يجب التطرق أولا إلى الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية التي عاشتها الجزائر وأثر المقامة عليها وعلى موضوعاتها، جُل هذه الأسباب والدوافع جعلتني أطرح العديد من التساؤلات ووضع إشكالية مفادها: كيف جسدت مقامات ابن ميمون في الجزائر؟ ما أثر التواجد العثماني عليها؟

وللإجابة عن هذه الإشكالات المطروحة اعتمدت خطة بحث اشتملت على مقدمة وفصلين يسبقهما مدخل وتليهما خاتمة، فجاء المدخل معنون بـ:"**الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للجزائر خلال العهد العثماني**"، تطرقت فيه لأهم المراحل التي مرت بها في هذه الفترة.

أما الفصل الأول فجاء بعنوان "**فن المقامة في الجزائر**"، وقسمته إلى أجزاء عُنونت بالمفهوم اللغوي والإصطلاحي للمقامة، ثانيا نشأتها، وثالثا: الهدف من وجودها، رابعا أهم مميزاتها، وخامسا: أثرها في الأدب الجزائري، سادسا: أهم روادها، وختمته بأنواع المقامات في الجزائر.

أما الفصل الثاني فعنونته بـ: "**الآليات السردية في المقامة خلال العهد العثماني**" وتنوعت بين المكان بنوعيه المغلق والمفتوح، والشخصية الرئيسة والثانوية والزمان، أدرجت فيه عنصري الاستباق والاسترجاع والأحداث ولغة المقامة.

اما المنهج تفرضه الدراسة، فكان المنهج التاريخي كونه الأنسب لها.

ومن أهم المراجع التي اعتمدت عليها أذكر:

- حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي.
- شوقي ضيف: فنون الأدب العربي.
- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (ج2).
- ناصر سعيداني: الجزائر في التاريخ (العهد العثماني).

كما أشير في هذا المقام أن البحث في الموضوع شكّل بعض الصعوبة، وهي قلة المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع، وإهمال الأهم منها (الكتب) من قِبل الدارسين.

وفي الختام أتوجه بجزيل الشكر والتقدير الكبير للدكتورة المشرفة الفاضلة "**دخية فاطمة**" التي كانت خير سند ومعين لي في إنجاز هذا البحث، ولم تبخل عليا بالنصائح والتوجيهات القيّمة.

والحمد لله في البدء والختام

المدخل

الحياة السياسية
والاجتماعية والثقافية
للجزائر خلال العهد العثماني

تمهيد:

تعتبر الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر فترة مهمة وحاسمة؛ بغض النظر عن الفترة الزمنية التي استغرقتها، والتي تزيد عن ثلاثة قرون (1516-1830).

في مطلع هذه الفترة تعرضت الجزائر للغزو الاسباني، وعرفت في نهايتها الاحتلال الفرنسي، كما عاشت خلالها مرحلة صراع مستميت واجهت فيه اعتداءات الدول الأوروبية وتحرشاتها.

وتُعد الفترة العثمانية بمثابة المعبر الزمني الذي حافظ على قيّم الجزائر الحضارية وتراثها الإسلامي العربي، وهي حقبة اكتمل أثناءها كيان الجزائر وشعبها، وتم خلالها سن أنظمة اقتصادية واجتماعية وسياسية متماشية مع وضع البلاد.

أولا: الحياة السياسية:

التواجد العثماني بالجزائر (1518-1830):

"إن الحديث عن الوجود العثماني بالجزائر يعتبر أمرا صعبا، لأن الدولة العثمانية مرت بمراحل مختلفة، وظروف متغايرة؛ ففي البداية كان العثمانيون يحاولون توحيد الإسلام (المسلمين)، ومنع الدول الغربية (المسيحية) من بسط نفوذها في العالم الإسلامي، والدول الغربية قد حقدت على الدولة العثمانية، لأنها كُسرت ووقفت في طريق التوسع الأوروبي طوال أربعة قرون من الزمن"[1].

ما نستشفه من هذه المقولة أن العثمانيين كان لهم دورا فعالا في السيطرة والدفاع عن الجزائر حيال العدوان الغربي.

"وبالنسبة للجزائر فإن الظروف التي كانت تمر بها البلاد في بداية القرن السادس عشر وتفاقم الخطر الاسباني والإيطالي واحتلالهم لموانئ جزائرية، فرض الجزية على سكان هذه المدن الساحلية، هي العوامل الرئيسية التي دفعت بالجزائريين أن يستنجدوا بالأخوين عروج وخير الدين لإنقاذهم من الاحتلال الأوروبي"[2].

"فضّل العثمانيون الاهتمام بأنفسهم والحفاظ على مكانتهم في المجتمع الجزائري من خلال قمع الثورات التي كانت تحصل من قِبل أبنائهم آل كوغول، وكذلك المشاكل التي تحدث بين رياس البحر والانكشارية للسيطرة على الحكم، أما علاقتهم بالدولة العثمانية التي باتت محدودة بعد الفترة الأخيرة عددا من أراضيها لروسيا والنمسا، وأصبح الرابط الديني هو الذي يربط بين الاثنين بعد أن فضلوا إرسال

[1] ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 51.

[2] المرجع نفسه، ص 52.

الهدايا والأموال، وجلب الانكشارية لمساعدتهم على إدارة دفة الحكم دون تدخل الدولة العثمانية مباشرة في حكم الجزائر؛ إلا أن الاتفاقيات الرسمية بين الجزائر والدول الأوروبية كانت تجري باسم الحكام الجزائريين وليس باسم الحكم العثماني"[1].

وهنا يتضح لنا جليا أن العثمانيين أثناء تواجدهم بالجزائر حافظوا على قيمهم؛ ومرد ذلك إلى رابطهم الديني الذي كان يجمع بينهم وبين الجزائريين في آن واحد.

مراحله:

اعتمدت الإدارة العثمانية في الجزائر خلال فترة حكمها على مراحل مهمة كانت سببا لتواجده داخلها أهمها ما يلي:

أ.حكم الباشوات الثلاثين (1586-1659 هـ):

"من الأسباب التي أدت الباب العالي لإتباع هذا الأسلوب في الحكم هو خوفه من استقلال الجزائر عن السلطة العثمانية خاصة إذا علمنا أن نفوذ المبراطورية العثمانية كان يمتد إلى دول المشرق العربي بما فيها المملكة العربية السعودية والعراق.

وأول باشا عُين في الجزائر هو "دالي أحمد" سنة (1586 م) وفي عهده كثرت الغزوات البحرية ضد السواحل الأوروبية، وعلى اثر وشاية فرقة اليولداش بنهبه لأموال الخزينة استُدعيَ من طرف الباب العالي، ووضع في السجن وحل مكانه عام (1592) شعبان باشا"[2].

[1] ينظر: مؤيد محمود حمد المشيداني، م سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، (مجلة علمية محكمة)، المجلد 5، العدد 16، 2013، جامعة تكريت، ص 413.

[2] ينظر: عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، القبة، 2002، ص 97.

ما يُستشف مما سبق أن خلال حقبة الباشوات تنوعت السلطة بين الحكام، فكان لهم في ذلك دور فعال فيها.

ب. حكم الأغوات (1659هـ-1671م):

"حاول الأغوات الثلاثة الأوائل خليل ورمضان وإبراهيم تمديد مهمتهم بسنة واحدة، وكنتيجة لهذا تفاوض الآغا شعبان في سبيل هدنة بين الطرفين، والحكم حتى سنة (1664)، وخلفه الآغا علي حتى سنة (1667)؛ حينما رجعت الجزائر إلى ثلاث سنوات في الحكم المؤسس من طرف السلاطين العثمانيين، وقد خلفه الآغا اسماعيل، ولكن لضعفه الظاهري في وجه المطالب الفرنسية تسبب في ثورة ونُفذ الإعدام في إسماعيل سنة 1671"[1].

الجلي هنا أن حكم الأغوات والذي كان نتيجة التفاوضات خلف العديد من السلبيات والظلم في حق الحكام وخاصة "اسماعيل آغا".

ج. حكم الدايات (1671-1830):

"تسلم الدايات السلطة منذ (1671م) عندما حلت سلطة زعماء الطائفة محل الأغوات، واستمر انتخاب الدايات من قِبل الطائفة حتى سنة (1689م) وكان الدايات الأربع الذين حكموا بين (1671-1689م) من زعماء الطائفة، وقد عملوا على تقليص نفوذ الديون، وفي عهدهم نشطت البحرية الجزائرية مما أدى إلى القيام بعمليات انتقامية أوروبية، ورغم مظاهر القوة والنفوذ التي اتصف بها الداي؛ إلا أنه لم يستطع عمل شيء، وصفه الكاتب الاسباني جوان كانو الداي أنه رجل غني، لكنه ليس سيد خزينته، أب بدون أطفال، زوج بدون امرأة، طاغية بدون حرية، ملك للعبيد، عبد لأتباعه"[2].

---

[1] وينظر وليم سبنسر، الجزائر عهد رياس البحر، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص89.

[2] ينظر: حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 136.

اكتست سلطة الدايات طابع الزعماء لمباشرتهم لمهامهم الإدارية والمالية.

مهامهـــم:

1.**الخزناجي:** "المختص بالإشراف على الخزينة، فقد أوكل إليه أمر حراستها وإيداع مصادر دخل الدولة بها مع الإشراف على وجوه الانفاق المختلفة كدفع أجور الجند ويباشر مهامه بحضور الداي"[1].

2.آغا العرب: "قائد فرق الانكشارية (الوجاق) وجماعات فرسان المخزن، يتلقى أمره من الداي مباشرة وأوكل إليه مراقبة قيادات متيجة والساحل".

3.بيت الماجي: "يقوم بحفظ الودائع وتسيير أملاك الغائبين والتصرف فيها في حال شغورها، وذلك ببيعها أو تسليمها لمستحقيها أو كرائها لفائدة البايلك"[2].

4.خوجة الخيل: "ارتقى إلى مرتبة الموظفين الكبار بعد أن أصبح يدير أملاك البايلك، ويرعى مواشي الدولة ويتصل بفرسان المخزن والعشائر الحليفة".

5. وكيل الحرج: "يراقب النشاط البحري ويشرف على أعمال الترسانة البحرية، وينظر في توزيع الغنائم ويتصل في بعض الأحيان بقناصل ومبعوثي الدول الأوروبية"[3].

النظام الإداري للجزائر في العهد العثماني:

امتاز بطابعه العسكري؛ فالعمل العسكري كان أفضل وسيلة وأقصر طريق لنيل أعلى المناصب وأرقى المهام في السلك الإداري، وهذا ما جعل صلاحيات الموظفين تكتسي صبغة عسكرية واضحة؛ مما قلل من الطابع المدني لإجراءات الإدارة الجزائرية آنذاك، ولعل هذا ناتج عن طبيعة العنصر التركي الذي كان يميل

[1] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، مرجع سابق، ص 139.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، ط4، وزارة الثقافة الوطنية للكتاب، 1984، ص 17.

[3] المرجع نفسه، ص 17.

إلى الحياة العسكرية، وبفضل أسلوبها في معالجة الأمور، كما قد تكون للظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر تأثيرا حاسما في هذا المجال؛ فالأخطار التي كانت تتعرض لها البلاد والثورات المحلية المتعاقبة التي أضرت بسلطة البايلك مثل ثورات درفاوة وابن الأحرش والتيجانية، وغيرها زيادة على أن الأسلوب العسكري هو خير وسيلة لاستخلاص الضرائب من الأرياف وتزويد خزينة الدولة بمداخيل كافية للإنفاق على جهاز الدولة الإداري[1].

ثانيا/ الحياة الاجتماعية:

عكس التركيب الاجتماعي للجزائر التنوع العرقي من حيث الأصول للمجتمع الجزائري، وبوجود الأتراك زاد الالتحام الثقافي الموجود فيها وتكونت فئات اجتماعية عدة وهي:

-**طائفة الأتراك:** "قُسموا إلى صنفين صنف الأتراك الأصلين الذين يأتون إلى الجزائر يوميا من الدولة العثمانية بحثا عن الثروة خاصة في ميدان القرصنة، إنهم يأتون من الأناضول أو تركيا الآسيوية، ومن رومانيا أو تركيا الأوروبية، يعيشون من عملهم وصناعاتهم كانوا يشكّلون حوال (1600) بيت، الصنف الثاني هم أتراك العقيدة، وهم المسيحيين المرتدون عن دينهم"[2].

-**طائفة الكراغلة:** "الكراغلة هم أبناء الأتراك من أمهات جزائريات، فهم أقرب إلى الأهالي إذن من قرب الأتراك إليهم، يُشكّل الكراغلة طائفة فوق الطوائف الأخرى، ولكن تحت طائفة الأتراك وجود هذه الطائفة يعبر بوضوح عن إرادة الأتراك في الحفاظ على نقاوة طائفتهم"[3].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 203.

[2] ينظر: صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة، 2012، ص 356.

[3] المرجع نفسه، ص 357.

-**طائفة الحضر**: هم الذين يقطنون بصفة دائمة، ويكسبون أسلوب حياتها، هم في مدينة الجزائر صنفان: صنف البلدين، وصنف الأندلسيين، البلديون هم أهالي ولدوا في مدينة الجزائر واستقرت عائلاتهم بها منذ القديم، كانوا يشغلون في مدينة الجزائر (2500 بيت) في أواخر القرن السادس عشر أغلبهم يزاولون التجارة، وموضوع تجارتهم الرئيسي هو المواد الغذائية، كما يشتغل بعضهم في الصناعة"[1].

- **طائفة البراني**: "تتشكل طائفة البراني من أناس غادروا الأرياف بحثا عن العمل في مدينة الجزائر، وهم معروفون في هذه الأخيرة باسم القبيلة، أو الجهة التي جاءوا منها فمنهم البسكريون والقبائليون والمزابيون، الأغواطيون وغيرهم"[2].

-**المهاجرين من الأندلسيين**: أطلق عليهم اسم (الموركيسيون) وهم الذين وفدوا إلى الجزائر في عهد خير الدين وحلفائه، وبعد استقرارهم أسهموا في دور فعال في تطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية من خلال توسيع وبناء المدن في الجزائر، ولإنشاء مدن جديدة؛ إذ لم يكن بإمكانهم الالتحاق بالجيش أو الوظائف العليا، لذلك اتجهوا إلى ممارسة عدد من الصناعات المحلية منها صناعة البارود والخزف وغيرها بفضل الأموال التي جلبوها معهم من الأندلس"[3].

-**العبيد**: "الفئة المسحوقة التي تشمل نسبة كبيرة من الشعب الجزائري، ولاسيما منهم الذين تعود جذورهم وأصولهم إلى السودان.

-**اليهود**: "كانوا عنصرا اجتماعيا لا يمكن تجاهله في الجزائر، وهم موجودين منذ أزمان بعيدة، لكن أهم الهجرات كانت من الأندلس وجزر البليار الاسبانية، وارتفع شأنهم الاقتصادي من خلال بيع وشراء الغنائم البحرية، وهم ذوي السمعة

---

[1] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، مرجع سابق، ص 358.

[2] المرجع نفسه، ص 359.

[3] مؤيد محمود حمد المشيداني، م سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830)، مرجع سابق، ص 426، 427.

السيئة في الجزائر، وكان من أخطاء الأتراك عدم محاولتهم ربط المجتمع في الجزائر بحكمهم، واستمرت علاقتهم بالجزائر تتسم بالسوء وبطابع نفعي بحت"[1].

ثالثا/ الحياة الثقافية:

يُعد موضوع الحياة الثقافية في الجزائر إبان فترة التواجد العثماني بها، محطة مهمة تستوجب التوقف عندها، لارتباطها بهوية الإنسان الجزائري الذي يظل متمسكا بمقوماته الدينية والتاريخية، ومن أهم مظاهر التواجد الثقافي ما يلي:

أ-المكتبات: " كانت الجزائر في العهد العثماني من أغنى البلدان في الكتب والمكتبات، وكانت هذه الكتب تُنتج محليا، أو تُجلب من بلدان أخرى مثل: الأندلس وتركيا ومصر، ومن بين المدن التي اشتهرت فيها صناعة الكتب: تلمسان، قسنطينة، بجاية، كما امتازت مناطق عدة في الصحراء ومكتباتها الضخمة التي تضم آلاف الكتب"[2].

ب-المدارس: "إن المساجد والزوايا في الجزائر كانت تؤدي أدوارا متعددة، فهي مراكز للحياة الدينية بالدرجة الأولى، لكنها كانت مؤسسات تعليمية ساهمت في تحفيظ القرآن الكريم ونشر مختلف العلوم بين الكبار والصغار"[3].

ج-الزوايا: "كانت للزوايا أدوارا متميزة في تعليم الفئات المعوزة والفقيرة، التي لا تسمح إمكانياتهم المادية، الولوج للمدارس والمعاهد، عملت على تحفيظ القرآن وتعلم طائفة من العلوم والفنون كالفقه والعقيدة والنحو والصرف والفلك، وفي العهد

---

[1] مؤيد محمود حمد المشيداني، م سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830)، مرجع سابق، ص 427.

[2] لخضر سعيد بلعربي، فنون النثر الأدبي في العهد العثماني، أطروحة درجة دكتوراه العلوم في الأدب الجزائري القديم، كلية الآداب والفنون، وهران، 2018/2017، ص 16.

[3] المرجع نفسه، ص 15.

العثماني انتشرت الصوفية انتشارا كبيرا، وشُيّدت لها مباني كانت تستقبل الأعداد الكبيرة من الأتباع والزوار"[1].

الملاحظ هنا أن الزوايا كانت عونا كبيرا للسكان العاجزين عن التعليم في المعاهد، مما خفف من أعباء ومعاناة الأمية في نفوس السكان.

د- الأوقاف: "عَرَف الوقف في الفترة العثمانية تطورا كبيرا؛ مما أدى إلى تعميم خدمته في المجتمع، كان للوقف نظام داخلي دقيق يسهر على تطبيقه وكيل هيئة الحاكم وفق شروط معينة منها حسن السيرة والعلم والورع والسمعة الطيبة"[2].

هـ- دور العلم: شكّل اختلاط العناصر الاجتماعية في المجتمع الجزائري بداية تمازج بين الموروث الثقافي مع الثقافات الوافدة من خارج البلاد، نتج عن ذلك ظهور عدد من المدارس الدينية والفقهية، التي انتشرت في أنحاء الجزائر لتكون مراكز للثقافة العربية، وقاعدتها المسجد والزوايا؛ إذ عمل فيها عدد من علماء الفكر والعلم والمسلمين المشتغلين بعلوم الفلسفة والفقه والأدب، وباقي العلوم الأخرى، وكان لبناء الزوايا دور ثقافي واضح في النشاط الديني والعلمي؛ إذ شاركت في تخريج عدد من الطلبة؛ فضلا عن دور المساجد التي كانت تُدرِس العلوم المختلفة، وكان المسجد مكانا للعبادة ومدرسة للتعليم، ودار القضاء ومأوى الطلبة وعابري السبيل[3].

[1] لخضر سعيد بلعربي، فنون النثر الأدبي في العهد العثماني، مرجع سابق، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص 16.

[3] مؤيد محمود حمد المشيداني، م سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830)، مرجع سابق، ص 434.

الفصل الأول

فن المقامة في الجزائر

تمهيد:

فن المقامة من أهم فنون الأدب العربي خاصة، الغاية التي ارتبطت به وهي تعليم الناس صيغ التعبير، وقد لاقت هذه الأخيرة اهتماما كبيرا من طرف الدارسين؛ حيث عالجوها بالسرد والتحليل، ولكل منهما طرح ومفهوم خاص به حسب مكتسباته وبراعة فنونه، وللمقامة مفاهيم عديدة أهمها ما يلي:

أولا/ تعريف المقامة:

أ.المفهوم اللغوي:

والمقامُ والمقامة: "هي المجلس، ومَقامات الناس: مجالسُهم، قال العباس ابن مرداس:

فأيي ما وأيك كان شرا فقيد إلى المقامة لا يراها ويقال للجماعة يجتمعون في مجلس: مقامة، ومنه قول لبيد:

ومقامة غلب الرقاب كأنهم جن، لدى باب الحصير قيام.

الحصير: المَلك هاهنا، والجمع مقامات، أنشد ابن بري لزهير:

وفيهم مقامات حسان وجوههم **وأندية ينتابها القول والفعـل.**

ومقامات الناس: مجالسهم أيضا. والمَقامة والمَقام: الموضع الذي تقوم فيه[1].

والمقامة في اللغة "كالمقام، وموضع المقام كمكانه ومكان، واستعملت في المجلس، ثم في الجماعة، الجالسين، ثم سميت الأحدوثة من الكلام مقامة، قال

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 4، مادة (ق و م)، مج11، د ت، ص 228.

"الشريشي" "والمقامات والمجالس واحدها مقامة، والحديث يجتمع ما بين قائم وجالس، ولأن المحدث يقوم ببعضه تارة ويجلس ببعضه أخرى"[1].

هذا المفهوم دل على مكان المجلس والقيام، وأن المقامة اتخذت لنفسها مكان الجماعة.

ووردت في القرآن الكريم في قول تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا٧٣﴾[2].

من الآية الكريمة نلاحظ أن لفظة مقاما دلت على المكانة.

وإذا رجعنا إلى الشعر الجاهلي وجدنا كلمة مقامة تستعمل بمعنى مجلس القبيلة أو ناديها على نحو ما نرى عند "زهير إذ يقول:

"وفيهم مقامات حسان وجوههم وأندية ينتابها القول والفعل

وتارة تستعمل بمعنى الجماعة على نحو ما نراه عند "لبيد"؛ إذ يقول:

ومقامة غلب الرقاب كأنهم جن لدى باب الحصير مقام"[3]

من البيتين يتضح أن المقامة منذ العصر الجاهلي تستعمل بمعنى المجلس ومن يكونون فيه.

ب.المفهوم الاصطلاحي:

يُعد "بديع الزمان الهمذاني هو أول من أعطى كلمة مقامة معناها الاصطلاحي بين الأدباء؛ إذ عبّر بها عن مقاماته المعروفة، وهي جميعها تصور أحاديث تُلقى في جماعات، فكلمة مقامة عنده قريبة من كلمة حديث، وهو عادة يصوغ هذا

[1] ينظر حنا الفاخوي، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ط1، دار البديل، بيروت، لبنان، 1986، ص 615.

[2] سورة مريم، الآية [73].

[3] شوقي ضيف، فنون الأدب العربي، (الفن القصصي)، المقامة، ط3، دار المعارف، 1954، ص 1.

الحديث في شكل قصص قصيرة"[1]، والهمذاني هنا جسد لنا وبوضوح معنى هذه الأخيرة (المقامة)، وبالتالي أزال الغموض الذي يطرأ على ذهن القارئ.

ويُعرّفها أيضا "أحمد حسن الزيات" قائلا: "حكايات قصيرة تشتمل كل منها على حادثة، لا تستغرق غالبا أكثر من مقامة (جلسة) وتنتهي بعقة أو مُلحة، ولحسن الديباجة وأناقة الأسلوب فيها المحل الأول"[2].

دلت هنا على أنها حكاية لحادثة ما.

ثانيا/ نشأة المقامة:

لا اختلاف أن نشأة المقامات الأدبية كانت مشرقية، والذي لا اتفاق عليه هو زمن النشأة، وفي تراثنا العربي والفكري هناك ثلاثة أعلام من المؤسسين لهذه الأخيرة وهم" بديع الزمان الهمذاني" و"ابن دريد" و"ابن فارس".

ونشأتها على يد بديع الزمان الهمذاني "كان بديع الزمان أول من أطلق اسم المقامات على العمل الأدبي من إنشائه، وقد لاقت قبولا في نفوس معاصريه، حتى أن أبا بكر الخوارزمي حين أراد الانتقاص من قدره لم يملك إلا أن يقول إنه يحسن سواها، وأنه يقف عند منتهاها، بالرغم من أن بديع الزمان كان شديد التبجج بما صادف من توفيق في إنشاء عشرات المقامات على غرارها"[3].

والحريري أيضا أول من ادعى له ذلك، ويظهر ذلك في مقدمة مقاماته قائلا: "فإنه قد جرى ببعض أندية الأدب التي ركدت في هذا العصر ريحه، وخبث مصابيحه ذكر المقامات التي أبدعها بديع الزمان وعلامة همذان رحمة الله عليه،

[1] شوقي ضيف، فنون الأدب العربي، مرجع سابق، ص 2.

[2] أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ط1، دار النهضة، مصر، 1917، ص 243.

[3] ينظر: حسن عباس، نشأة المقامة في الأدب العربي، د ط، دار المعارف، 2011، ص 25.

وعز إلى "أبي الفتح الاسكندري" نشأتها وإلى "عيسى ابن هشام" روايتها، وكلاهما مجهول لا يعرف"[1].

نفهم من هذا القول أن "الحريري" في مقدمته ميّز مقامات الهمذاني مدعيا أنها اتسمت بميزة العصر بين الكتاب.

حقا إن مقامات "بديع الزمان" كانت النموذج الأمثل لمن كتبوا المقامات بعده، سواء المتقدمون منهم أو المتأخرون، فقد حاكاه الحريري في مقاماته، وخطى أثره وانتهج نهجه، وهكذا من المتأخرين نرى (أحمد فارس الشدياق) صاحب (الساق على الساق) ، قد سار على نفس النهج، فدوّن مقاماته، وكما نرى في الفارسية "الحميدي" اتبع في مقاماته مقامات بديع الزمان شكلا وموضوعا"[2].

يتضح لنا في هذا الطرح أن لـ"الهمذاني" تأثير على الكتاب ممن لحقوه، واتبعوا نهجه في الدراسة والتحليل.

"لكن لا يستبعد تأثر الهمذاني في مقاماته بما سبقوه من فنون نثرية سردية حكائية، كقصص ألف ليلة وليلة التي كانت معروفة في القرن التاسع للميلاد، وأيضا تأثره بـ"ابن المقفع" الذي ترجم كتاب "كليلة ودمنة"؛ حيث يمتاز بأسلوبه القصصي الرائع والهادف، وهو ما نراه في المقامات"[3].

وهنا يتضح لنا جليا أن للفنون النثرية والقصص تأثير كبير على مؤلفي المقامات، وهذا التأثر ولّد لديهم حب التأليف.

---

[1] حسن عباس، نشأة المقامة في الأدب العربي، مرجع سابق، ص 35.

[2] ينظر: محمد هادي مرادي، فن المقامات، النشأة والتطور، دراسة وتحليل، التراث الأدبي، العدد 04، جامعة العلامة الطباطبائي، 1288، ص 126.

[3] المرجع نفسه، ص 126.

ثالثا/الهدف من وجودها:

للمقامة العديد من الأهداف، ويعود هذا للأهمية والمكانة التي تكتسيها من طرف الأدباء، لأن لكل فن هدف وغاية وضع لأجلها، ومن أهم ما يميزها ما يلي:

أ.هدف تعليمي:

"أول ما وُجدت المقامة لهدف تعليمي، وعندما وضعها "الهمذاني" كان معلما في نيسابور يلقي دروس اللغة والبيان على الطلاب، ويدربهم على الأسلوب الجميل في الكتابة، والهمذاني من أشد الناس حدة وذكاءً من أصدقائه تفهما لطبائع الناس، وتطور العقل البشري، وقد قادته رسالته التعليمية إلى تقديم المعارف بأسلوب يعلق بين الأذهان، فكان الأسلوب أسلوب العلم في إطار القصة، وجو الفكاهة، وكانت طريقة النثر في موسيقى الشعر وتضمين الأبيات الشعرية"[1].

الواضح هنا أن للهمذاني أسلوب فني رائع لتعليم الناس وتقديم المعارف لهم، مازجا الحكاية مع جو من الفكاهة حتى لا يشعر المستمع بالملل.

ب.موسوعة علمية:

"مجموعة المقامات في الأدب العربي موسوعة علمية كبيرة، وقد انحصر التعليم فيها بدئ ذي بدئ في علوم اللغة والبيان، ثم تناول شق المعارف الشائعة ولا سيما الشكلية منها، فقد كان القاموس اللغوي في شتى فروعه وامتداداته منطويا على الألفاظ الغريبة، والتعبيرات القديمة والألغاز النحوية والاحاجي اللغوية، وهناك قاموس تاريخي فيه أيام العرب وعاداتهم وأحوالهم"[2].

[1] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، ص 618.

[2] المرجع نفسه، ص 619.

ما نستشفه أن جُل المقامات تُعد بمثابة موسوعة لأنها اشتملت بمواضيعها على جملة المعارف والفروع والقواميس النحوية، لذا تُعد مفكرة مهمة في أدبنا العربي.

ج.إطار قصصي:

هدف المقامة تعليمي "وقد جرت في سبيل ذلك الهدف على أسلوب القص، وعلى خطة الحوار، ويعتمد في بعض الأحوال إطارا تمثيليا، ومن ثم فالقصص مجرد إطار يُستعان به لبلوغ الغاية، ولأن طغى على بعض المقامات، فما ذلك إلا شذوذ لا يُعول عليه في باب القصص، وظل من عَد المقامة حكاية أو أقصوصة وأوغل في الضلالة من وجد في المقامات أصلا من أصول التمثيلية الحديثة، فما كان الإطار لبُعد أصلا، وما كانت الوسيلة لتجسيد هدف، وما كان العرض ليقوم مقام الجوهر"[1].

يظهر هنا أن الإطار القصصي ليس الأساس الذي تُبنى عليه المقامة؛ بل جزء منها فقط.

[1] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، ص 620.

رابعا/ مميزاتها: (المقامة)

لكل فن طابع خاص به لأن الفنون تختلف بين الكتاب كلٌ حسب مكتسباته وأثر البيئة عليه؛ فمثلا القصة والحكاية الشعبية تختلف عن الرواية، والمقامة فن نثري متميز ذاع صيته في الأفق، ومن أهم ما يميزها نذكر ما يلي:

"تتسم بطابع أدبي ساخر فاخر لاذع تارة، وبسمة فكاهية تارة أخرى، والمقامات عادة تنطوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية وأمثال وحكم وتنتظم في مفردات غريبة قلّ استعمالها أو اندثرت، فهي بحق تعتبر ثروة لغوية ومادة أدبية دسمة"[1].

إن تنوع المقامة بين عنصر الفكاهة أحيانا والآيات القرآنية الكريمة أحيانا أخرى سِمة جعلتها تندرج ضمن الفنون النثرية المهمة عبر مختلف العصور.

* "تبدأ المقامات عادة بحديث الراوي، فيُقال في أولها حدثنا فلان...ويسرد الراوي في حديثه حكاية البطل المحوري، والذي يمتاز في أغلب الأحيان بذكائه الحاد ونضوجه الأدبي وحنكته في تجارب الحياة، ولسانه الذُرُ الذي يفتن المستمعين وشخصيته الماكرة الخادعة التي لا تنكشف إلا في نهاية المقامة"[2].

للبطل دور فعال في المقامة؛ إذ يعتبر الركيزة التي تَبنِي عليها المقامة أحداثها.

* تمتاز بالسرد والحوار والأسلوب الحكائي والوصف الذي يلعب دورا بارزا في وصف المكان والزمان والشخوص التي يصفها تارة من الخارج وتارة داخليا يغوص في الأعماق.

[1] ينظر: محمد هادي مرادي، فن المقامات النشأة والتطور، مرجع سابق، ص 121.

[2] المرجع نفسه، ص 125.

* تمتاز من حيث الموضوع والمضمون أيضا بحيلة أو حيّل يلجأ إليها البطل للإثارة، وغالبا ما يبتلى بهذه الحيل شخوص المقامات، وخاصة الراوي الذي ينخدع ولا ينكشف أمره إلا في النهاية"[1].

للآيات السردية دور في تطور المقامة وبناء أسسها الأدبية.

خامسا/ أثر المقامة في الأدب الجزائري القديم:

"لم يشع في الادب الجزائري ما يسمى بالأدب القصصي؛ إلا قليلا، وتذكر المصادر أن الأدب الشعبي كان غنيا بالحكايات والقصص التاريخية البطولية أو الملحمية، ولكنها كانت شفوية، ولا يوجد من المكتوب منها إلا القليل النادر، وكانت تستوحي موضوعاتها من التاريخ الاسلامي والعربي وألف ليلة وليلة، وعنتر بن شداد"[2].

إن ما يلفت النظر في هذه الأطروحة أن المقامة باتت قليلة في الآداب الجزائرية وذلك لطغيان الأدب الشعبي عليه واستحواذه على حصة الأسد في الموروث الجزائري القديم.

حتى من تاريخ الجزائر في العهد العثماني "ومن هذا الأخير قصة عروج بربروس وسليم التومي، فقد وجد بعض الباحثين نسخة خطية من هذه القصص عند أحد المرابطين، وهو أحمد بن حرام (لعله هارون)، ولكننا لا ندري ما إن كانت لغة القصة فصيحة أو عامية، وكانت رواية القصة الشعبية على النحو الذي أشرنا إليه نوع من الترفيه الاجتماعي"[3].

---

[1] ينظر: محمد هادي مرادي، فن المقامات النشأة والتطور، مرجع سابق، ص 125.

[2] ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، ج2، 1998، ص 206.

[3] المرجع نفسه، ص 206.

لقد كانت القصص في تلك الحقبة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأشخاص؛ إضافة إلى القصص الشعبية بإدراجها في إطار التسلية والترفيه الاجتماعي.

أشهر من أسهم في هذا الميدان قبل العثمانيين نذكر"محمد بن محرز الوهراني" صاحب المقامات أو المنامات، ولكن موضوعات الوهراني كانت مشرقية، لأنه عاش معظم حياته الفنية في المشرق، ويقرب من ذلك الإنتاج المسمى بالمجالس والمرائي الصوفية على غرار ما فعل "محمد الزواوي الفراوسني" في تحفة الناظر.

ويمكننا أن نغامر وننسب ما يُحكى من كرامات الأولياء والصلحاء،وما في ذلك من خيال ومغامرات وانتصارات إلى عنصر الحكاية الشعبية النثرية، فإذا صح ذلك فإن الأدب الجزائري سيجد مادة خصبة في الحكايات المعزوزة إلى الصالحين"[1].

وجد العلماء والكتاب في هذا الإطار أرضا خصبة يصورون فيها الموقف الإنساني لعصورهم ومجالا يمتحنون فيه قدراتهم اللغوية ويصقلون فيه فصاحتهم.

[1] ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص 207.

سادسا/ رواد المقامة في الأدب الجزائري:

1/"**محمد بن ميمون الزواوي**": هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ميمون الجزائري الزواوي، النجار الدار المشهور بابن ميمون، من أكثر الباحثين اهتماما بالأدب، وتاريخ العهد العثماني، عاش ابن ميمون حياةً ميسورة، فقد اتخذ لنفسه خادما يخدمه، و"ابن حمادوش" هو أحد تلامذته يقول في رحلته بعث لي شيخنا بن ميمون خادما فأخذني إلى داره كعادته قبل"[1].

"كان كثير المزاح خاصة مع المقربين منه، كان مولعا بالألغاز، كانت له مكانة بقوة شخصيته وثقافته الدينية الصوفية خاصة تجلى ذلك من خلال النهج الذي نهجه في كتابه "التحفة المرضية" الذي اشتهر به في النثر لإشادته بالداي "محمد بكداش" دل على أنه من الداعين إلى السلطة ويسعون للتقرب منها"[2].

2/ ابن حمادوش الجزائري: "عاش عبد الرزاق بن محمد المعروف بابن حمادوش خلال القرن الثاني عشر الهجري–الثامن عشر ميلادي، فقد وُلد في مدينة الجزائر سنة 1107، وتوفي بعد حوالي تسعين سنة في مكان وتاريخ مجهولين، فقد درس في وطنه وتزوج به، تقلد بعض الوظائف الدينية، كان والده يُعرف بـ" الحاج محمد الدباغ"، عاش ابن حمادوش فقيرا، لأنه امتهن العلم لا الدباغة"[3].

[1] ينظر: الطاهر حسيني، فن المقامة في التحفة المرضية، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، 2008/2007، ص 27.

[2] المرجع نفسه، ص 30.

[3] ينظر: ابن حمادوش، رحلة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، ط1، تح: أبو القاسم سعد الله، المكتبة الوطنية، 2004، ص 09.

"عاصر أحداثا هامة في بلاده وفي العالم، فقد استقلت الجزائر أو كادت عن الدولة العثمانية في عهد الدايات، شهد بنفسه الحروب الأهلية بالمغرب الأقصى، حتى كاد يذهب هو ضحية لها، ثقافته كانت ثقافة معاصريه"[1].

3/ أحمد البوني: "هو أبو العباس احمد بن قاسم بن محمد الساسي التميمي البوني، ولد ببونة المعروفة الآن بعنابة، شرقي الجزائري (1053 هـ/1653م) وتوفي في (1726م)، نشأ في أسرة ميسورة الحال، في بونة بدأ تعليمه على يد والده قاسم، وجده محمد ساسي والإمام الشيخ إبراهيم بن التومي، واصل دراسته متنقلا بين المغرب الأقصى وتونس، ثم عاد إلى مسقط رأسه بونة، وتفرغ للتدريس والتأليف"[2].

"له مؤلفات كثيرة منها ديوان شعر ومنظومات شعرية متعددة الموضوعات، وألف في المقامة المعنونة بأعلام الأحبار، بلغت مؤلفاته نحو مئة كتاب، ما بين مختصر ومسهب حسب ما ورد في كتابه التعريف ما للفقير من التأليف الذي عدد فيه أسماء مؤلفاته"[3].

[1] ينظر: ابن حمادوش، رحلة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، مصدر سابق، ص 10.
[2] ينظر: سعد بوفلاقة، أحمد البوني وكتاباته، مجلة اللغة العربية، م.ج (79)، ج1، دمشق، ص 148.
[3] المرجع نفسه، ص 152.

سابعا/ أنواع المقامات في الجزائر:

نذكر مقامات "ابن حمادوش عبد الرزاق" وهي ثلاث كتبها في المغرب نذكر أهمها:

أ.**المقامة الهركلية:** وصف فيها البيئة التسعة بأحد فنادق مكناس المسمى "فندق الرحبة" وما سمعه من الجلبة والضجيج أثناء الليل الدامس، وتشاجر القوم رجالا ونساء وأثناء ذلك سمع بامرأة تطالب بدفع كيت وكيت على ما فعله معها من نكاح، ثم هدأت أعصاب ابن حمادوش لكنه قرر العودة إلى الفندق الغريب ونام وختم المقامة بسبعة أبيات شعر في نفس المعنى"[1].

ب.**المقامة الحالية:** "تناول في مقامته هاته والتي تُصنَف الثانية حالته أثناء خروجه من تطوان وتوجهه إلى مكناس، وقد وصف فيها متاعبه وهدفه من زيارة المغرب ومرافقة اثنين من التجار، والطريق الصعبة التي مروا بها والأخطار التي تعرضوا لها ممن يسميهم العربان وغرائب ما شاهد أثناء الطريق"[2].

ج. **المقامة الرمزية:** "وهي المقامة الثالثة، وقد سماها الرمزية، وصف فيها حالته مع الناس والدنيا والرحلة وخسارته التجارية ودنو اجله كما قال نتيجة كل ذلك وكان بن حمادوش في هذه المقامة يتحدث عن شخص رمزي متعلق به حبا، ولعله زوجته، ومع ذلك سبب له التعب والنكد وختمها كالأولى بالشعر والدعاء"[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830)، ط2، دار الغرب الاسلامي، ص 210.

[2] المرجع نفسه، ص 210.

[3] المرجع نفسه، ص 211.

الفصل الثاني

الآليات السردية في المقامة

خلال العهد العثماني

أولا/ المقامة في النثر الجزائري القديم:

تُعد المقامة شكلا من أشكال السرد تميزت بصورة استقرت أصولها ورسخت دعائمها ووضعت مقوماتها، فأصبحت نوعا أدبيا ولونا من ألوان النثر له خصائصه الفنية ودعائمه الأساسية.

والمقامات في العهد العثماني، والتي نحن بصدد دراستها، تنوعت بين الكتاب، فكتب كلا منهم مقاماته حسب ثرائه وزاده اللغوي، وتنوعت بينهم وضعفت في الأدب الجزائري شكلا ومضمونا لقلة المدونين في مواضيعها، ومن المؤلفين في هذا الفن نذكر:

"أحمد البوني" في كتابه "أعلام الأحبار بغرائب الوقائع والأخبار" و"ابن حمادوش في "رحلته".

والمقامة المدروسة في بحثنا هذا هي للمؤلف الجزائري "محمد بن ميمون" في كتابه "التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية".

اتخذ بن ميمون في هذه المقامة فن السيرة، وذلك من خلال تجسيده حياة الباشا ووزعها على ستة عشر مقامة، لكل منها جانب خاص، هذا الأخير (محمد بكداش) كانت عبارة عن فصل من حياته وأهم أعماله التي تم اختيارها والتي تعتبر نماذج من (16) مقامة، ولكل مقامة عنوان وهي كالآتي:

- **المقامة الأولـــى:** نبذة من أخلاقه المرضية.
- **المقامة الثالثـــة:** في توليته تقسيم خبز العسكر.
- **المقامة الخامسة:** تغريبه من الجزائر ورجوعه إليها بقدرة الحكيم القادر.
- **المقامة السادسة:** في استفتاح الملك صباحا وما جرى لأهل الدولة غدوا ورواحا.

ثانيا/البنية السردية في مقامات ابن ميمون الجزائري:

تكتسي الأشكال النثرية أهمية بالغة في الدراسات الأدبية، باعتبارها أساليب يتناولها الباحثون بالدراسة والتحليل، ومن هذه الآليات نذكر: زمان، مكان، شخصية.

وتنوعت هذه الأجناس من رواية، مسرح، قصة...الخ.

من أهم الفضاءات في هذه المقامات (المكان، الزمان، الشخصيات، الأحداث، لغة، المقامة).

المقامة الأولى: [نبذة من أخلاقه المرضية]

1. فضاء المكان:تعددت المفاهيم والتعريفات بين الباحثين حوله لأنه ذا أهمية في الأجناس الأدبية، وهو يختلف بين الباحثين كل حسب مؤلفاته، وتنوع مفهومه في المعاجم.

أ.لغــة: جاء في لسان العرب لابن منظور"المكان بمعنى الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن، قال ثعلب ببطل أن يكون مكانا لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، فقد دل على أنه مصدر من مكان أو موضع منه"[1].

ب.اصطلاحا: "من المكونات الأساسية للسرد، وليس عنصر زائد في الرواية؛ إذ يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود الرواية أو العمل الفني جميعا، فهو الخلفية التي تقع فيها الأحداث والمجال الذي تسير فيه من تحولات على مستوى الشخصية"[2].

- أنواع الأمكنة:

يُعد المكان من أهم مكونات البُنى الحكائية، ومن أهم مظاهرها الجمالية، لما حظي به من اهتمام من طرف النقاد والدارسين، فخصوه بالمتابعة والدراسة، ومن ثم

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، مادة (مكان)، ط 4، 2005، مج4، ص113.

[2] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة ثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة العامة للكتاب، د.ط، 1984، ص 105.

قسموه لأنواع تِبعا لمعايير ومقاييس فنية ذات صلة بالبناء العام للمقامة، وهي تختلف حجما وشكلا وفيها الضيق والمفتوح.

أعطى "غاستون باشلار" "بُعدًا إنسانيا للمكان؛ حيث ميّز بين الأماكن المألوفة والأماكن المعادية؛ فالمألوف هي التي نحبها ونرغب فيها، أما الأماكن المعادية فهي أماكن الصراع والكراهية"[1].

نفهم من قول "غاستون" أنه ميّز بين الأماكن حسب ميولات الشخص ورغباته؛ فالبعد الإنساني هو الغالب.

أ.مفهوم المكان المغلق:

هو من الثنائية الضدية لأنه يُعد فضاء ثباتها واستقرارها، يُعرفه "الشريف حبيلة" بأنها: "هي الفضاءات التي ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، والتشكيل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره، وينهض الفضاء المغلق كنقيض جعل الروائيين في هذه الأمكنة إطارا للأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم"[2].

نستشف من هذا القول أن المكان المغلق ينحصر في ميولات الشخص وأهوائه، ويجعله يميز بين أنواعها (الأمكنة) والأشكال الهندسية المرتبطة بتطور العصر.

تنوعت الأمكنة المغلقة وهي قليلة جدا، وهذا يعود إلى أحداث وشخصية الباشا الحاضرة في هذه المقامة المعنونة بـ"نبذة عن أخلاقه المرضية" وهي المقامة الأولى، ومن الأمكنة المغلقة نذكر ما يأتي:

---

[1] ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، الجزائر، بيروت، لبنان، 2010، ص 105.

[2] ينظر: الشريف حبيله، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب، ط1، 2010، ص 204.

***الـــدار**: من أحد الأمكنة المغلقة التي حظيت بحضور في المقامة، فهي المأوى الذي تأوي إليه جميع المخلوقات طلبا للراحة، والدار هي البنية الأساسية للعمران البشري والتي يسكنها الناس.

وقد وردت لفظة الدار في المقامة "فأول من أشار عليه أبوه وهو نور الدين أبو الحسن علي بن محمد القرشي، النسب العربي، الإقليم النكداني الدار والمنشأ وبها توفي"[1].

من خلال هذا القول يتضح لنا أن لفظة "الدار" أراد بها ذكر مكان والده ومقر سكناه.

كما ذكرت في موضع آخر في قوله "فكتبوه في العسكر كما هي العادة، وذهب للدار المعتادة، فمن ثم وبنيانه مؤسس على التقوى"[2]. نلاحظ أن كلمة دار ذكرت في هذا القول وقصد بها عودة بكداش للدار بعد غياب لأنه اعتاد على المكوث فيها.

ب. مفهوم الأماكن المفتوحة:

ذكرها "حسن بحراوي" مشيرا إلى أنها تعبر عن أماكن الانتقال يقول "تعتبر أماكن انتقال ومرور نموذجية، فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتُشكل مسرحا لغدوها ورواحها"[3].

نفهم من هذا القول أن المكان المفتوح من أهم الأسس التي تُبنى عليها المقامة، خاصة في تشكيل الفرد وشخصيته.

ومن الأماكن التي لاقت حضور نذكر منها ما هو آتي:

---

[1] محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، تح محمد بن عبد الكريم، 1981، ص 114.

[2] المصدر نفسه، ص 116.

[3] ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 79.

* **النكداني:** نسبة إلى نكدا (Negde) هي مدينة صغيرة قديمة في الأناضول تقع بين أنقرا واسطنبول وهي إلى أنقرا أقرب"[1].

ووردت لفظة "النكداني" في قوله "فأول من أشار عليه أبوه وهو نور الدين أو الحسن علي بن محمد القرشي النسب العربي الإقيم النكداني الدار والمنشأ"[2].

يتضح لنا أن ابن ميمون أشار إلى مكان إقامة والده موضحا لنا دلالة لفظة النكداني ليوضح للقارئ القصد من الكلام حتى لا يشوبه الغموض.

الجزائر: من ضمن الأماكن المفتوحة الواردة في هذه المقامة، وكان لها أثر في الشخصية، لها دلالة مميزة، وذُكرت في قول الكاتب "ولما كمل شرخ شباب مولانا أقبل إلى الجزائر يا حبذا من زائر"[3].

ما يُستَشف من هذه العبارة أن الجزائر دلت على الروح الوطنية التي سادت الشخصية والشوق للديار بعد الغربة.

كما نجد لفظة "بونة" حاضرة في هاته المقامة والتي تدل أيضا على المكان، وهي من ضمن الأماكن المفتوحة، في ههذه الأخيرة، و"بونة" هي مدينة عنابة، تقع بالقطر الجزائري، أسسها القرطاجيون (عبد الحق البغدادي) [4].

وردت لفظة "بونة" في قوله "وقد كان قبل هذا انتقل إلى بونة، واعتزل عن الطائفة المغبونة"[5]، ما يُراد من خلال هذا القول أن "محمد بكداش" دائم الانتقال أحيانا في الجزائر وأحيانا في بونة؛ هذا إنما يدل على أن هذه الشخصية متعددة الميزات.

---

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، ص 114.

[2] المصدر نفسه، ص 114.

[3] المصدر نفسه، ص 116.

[4] المصدر نفسه، ص 116.

[5] المصدر نفسه، ص 116.

إن تنوع الأمكنة في هذه المقامة بين مغلق ومفتوح يدل على الميزة التي يحتويها هذا الأخير في النصوص الأدبية والمقامة خاصة؛ حيث أنه يعطي فضاءًا شاسعا يشمل شمالها وجنوبها وشرقها وغربها، والأماكن تميزت بالوضوح، ولكل واحد منهما دلالة خاصة به.

جدول رقم (1) يوضح الأمكنة الموجودة في المقامة الأولى (نبذة عن الخلافة)

الأمكنة المغلقة	الأمكنة المفتوحة
– الدار	– النكداني
– الدار	– الجزائر
–	– بونة

جدول رقم (01)

2.بنية الزمن:

يُعد الزمن من أهم المصطلحات التي وُجدت في الخطاب الروائي سواء في الرواية أو غيرها من الفنون، والتي نحن بصدد دراستها، والتي هي المقامة، فهو (الزمن) من العناصر المهمة والأساسية في أو بالأحرى الأعمال أو المؤلفات الروائية.

"ويُؤثَر عن الشكلانيين الروس أنهم كانون من الأوائل أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب، ومارسوا بعضا من تحديداته في الأعمال السردية المختلفة، وقد تم لهم ذلك حين جعلوا نقطة ارتكازهم ليس طبيعة الأحداث في حد ذاتها؛ وإنما العلاقات التي تجمع بين تلك الأحداث وتربط أجزاءها"[1].

يتجلى لنا من خلال هذا المفهوم أن الشكلانيين الروس حاولوا مقاربة المظهر الزمني في العمل الروائي؛ وذلك حسب منطلقاتهم النظرية والنقدية.

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 107.

والمقامة التي بين أيدينا برزت فيها أحداث تاريخية مرتبطة بزمن ما؛ فهو يُعد من أهم الركائز التي يقوم عليها السرد الروائي، فهو مرتبط بالأحداث في بدايتها ونهايتها، وأيضا بالشخصية التي تعتبر المقومات الأساسية أيضا في السرد، فهذه الأخيرة (الشخصية) تقوم مهامها في الزمن فهو يحيط بنا وأعمالنا.

إن من الأشكال السردية في زمن المقامة عند "ابن ميمون" نلاحظ أنه حصر المساحة الزمنية التي سجلتها الأحداث في شكلين هما ما يأتي:

أولا/ الترتيب الزمني:

1- السرد الاستذكاري (الاسترجاع):

"هو الاسترجاع أو العودة إلى الوراء عند جينيت، والإخبار البعدي عند (فاينريش) هو خاصة نشأت مع الحكي الكلاسيكي وتطورت بتطوره، ثم انتقلت إلى الأعمال الروائية الحديثة؛ فالقصة لكي تُروى يجب أن تكون قد تمت في زمن ما غير الزمن الحاضر لأنه من المتعذر أن تحكي قصة لم تكتمل أحداثها بعد، وهذا ما يفسر ضرورة قيام تباعد معقول بين زمن حدوث القصة، وزمن سردها"[1].

ما نخلص إليه من خلال هذا التعريف أن "جينيت" في هذا القول[2]. أن كل عودة إلى أحداث ماضية تُعد استذكارا لما سبق، وهو وسيلة لتدارك المواقف التي طِرأت في هذه الأحداث، وكلن لها أثر على السارد (الراوي). والاستذكار (الاسترجاع) نوعان:

أ.**استرجاع خارجي:** يعود هذا الأخير إلى استرجاع يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2005، ص 109.

[2] المرجع نفسه، ص 110.

من هذا التعريف يتضح لنا أن الراوي يعود إلى سرد أحداث سابقة لبداية الرواية أو الحكاية.

ب. استرجاع داخلي: [وهو استرجاع يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية].

نلاحظ هنا أن الراوي خلال رصد أحداث القصة أو الرواية، يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية؛ أي بعد رصد الاحداث الماضية يستدرك أحداث لاحقة.

تتجلى مظاهر السرد الاستذكاري في سعة الاستذكار التي تُقاس بالسطور والفقرات والصفحات، وابن ميمون في مقامته الأولى استخدم تقنية الاسترجاع، والتي كانت أثناء دخوله إلى الجزائر.

وتحدث في بداية المقامة عن والد محمد بكداش الذي يعتبر من أهل الفضل والمجد ومن شجرة مباركة، يتضح ذلك في قوله "[فأول من أشار عليه أبوه، وهو نور الدين أبو الحسن علي بن محمد القرشي النسب العربي الإقليم النكداني الدار والمنشأ، وبها توفي، كان من أهل الفضل والمجد، ونفحة مسك عبقت بين الغور ونجد، ونبعة أصالة ومروءة]" [1].

كما تحدث عن أصحاب الكرامة والعزة في ميادين الفخر ورجال الصوفية، الذين حسموا على أن محمد بكداش (ابنه) صاحب القيادة والعزم في جل الأمور.

هذا الاسترجاع قوي لأن الزمن الذي حدث فيه يُعد خارج إطار زمن الحكي الأصلي؛ أي بعد ست وثمانين بعد الألف (1086).

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، ص 114.

2- السرد الاستشرافي:

"يُعد السرد الاستشرافي في الشكل الثاني لحضور مستوى النظام الزمني، ويعني التوقع المستقبلي، وهو الاستباق أو التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي، وهو التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات على مستوى الأحداث"[1].

ما نلاحظه من هذا القول أن الاستشراف الزمني عصب السرد لأنه وسيلة لتأدية وظيفته في النسق الزمني.

من مظاهر الاستباق في هذه المقامة والأولى على حياة والد بكداش والسيد إبراهيم بن سنان صاحب الشيخ يعرب، ومن آليات الاستباق شخصية محمد بكداش ذات الطابع الديني، وذلك في قوله "فإني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول أخبر بكداش بأنه يموت على حسن الخاتمة"[2].

الراوي في هذه العبارة بدأ بالنبوءة لوالد بكداش وحلم أو رؤيا إبراهيم بن سنان صاحب الشيخ يعرب، هنا تحقق الاستباق في أخذ والد بكداش شكل النبوءة.

3. بنية الشخصية:

تلعب الشخصية في السرد الروائي دورا مهما باعتبارها جوهر النص الروائي، يدرجها الراوي ضمن العناصر الأساسية وتأثر في الأحداث أيضا.

وتعددت المفاهيم حولها أهمها ما ياتي:

[1] ينظر: ميساء سليمان إبراهيم في كتاب الإمتاع والمؤانسة البنية السردية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص 230.

[2] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، 118.

- "الشخصية جزء من الكون الزماني والمكاني الممثل في النص، وثمة شخصيات يتحقق حضورها، ما إن يظهر في النص شكل لساني مرجعي يخص كائنا له هيئة إنسانية"[1].

ما نستشفه أن الشخصية لها تأثير فعال لأنها عنصر مساعد للقارئ على فهم سير الأحداث وتثير في نفسه التشويق للقراءة.

- "الشخصية في الرواية التقليدية كانت هي كل شيء فيها؛ حيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها؛ إذ لا يصطدم الصراع العنيف إلا بوجود الشخصية أو شخصيات تتصارع فيما بينها"[2].

الشخصية في هذا المفهوم وحدة ذات تأثير على العمل الروائي ولها الدور الكبير بغيابها تتخلخل معالم العمل السردي.

-الشخصية الحكائية:

"لقد كان التصور التقليدي للشخصية يعتمد أساسا على الصفات؛ مما جعله يخلط كثيرا بين الشخصية الحكائية (personage) والشخصية في الواقع العياني (Persone)، هذا ما جعل "ميشال زرافا" يميز بين الاثنين عندما اعتبر الشخصية الحكائية علامة فقط عن الشخصية الحقيقية، وأن بطل الرواية هو شخص (Personne) في الحدود نفسها التي يكون فيها علامة على رؤية ما للشخص" [3].

وتنقسم الشخصية في العمل الروائي إلى:

---

[1] ينظر: ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، مرجع سابق، ص 205.

[2] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 76.

[3] ينظر: حميد الحميدان، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص 50.

- شخصية رئيسية.
- شخصية ثانوية.
- شخصية هامشية.

"تعدد معايير التمييز بينهم بحكم اختلاف الأشكال الروائية، وتغير معايير تقييم الفرد سواء عبر التاريخ أو اختلافها من ثقافة إلى اخرى أو من مجتمع إلى آخر" [1].

ما نفهمه من هذا التعريف أن الشخصية الرئيسية معيار أساس وتحظى باهتمام من السارد.

"بالمقابل تنهض الشخصية الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسة أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين وآخر" [2].

-**الشخصيات الواردة في المقامة:** نجد:

- **محمد بكداش:** هو شخصية محورية بأدائه دور البطولة

أما الشخصيات الثانوية، نجد حضور والد بكداش الذي حدثنا عنه في بداية المقامة قائلا:

"فأول من أشار عليه هو أبوه وهو نور الدين أبو الحسن على بن محمد القرشي النسب" [3].

[1] ينظر محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، الجزائر، بيروت، لبنان، 2010، ص 56.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، مرجع سابق، ص 115.

[3] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، ص 114.

أحمد البدوي أيضا مساعد ذكر لكونه مثال للحسب والنسب، وهذا فيما يلي: "وفي حسبه إلى دين يوافيه وله بسيدي أحمد البدوي يد سابقة ولاحقة وأذمة ألسنة الثناء عليه ناطقة" [1].

إن ساسي البوني ذو شخصية حاضرة وذلك من سفره إلى بونة، وملازمته إياه هناك ويتجسد ذلك فيما يلي: "وقد كان قبل هذا انتقل إلى بونة واعتزل عن الطائفة المغبونة، ولازم الشيخ سيدي قاسم، صاحب الأسرار والنواسم" [2].

إبراهيم بن سنان: من الذين كان له حضور بدور ثانوي، أيضا يتضح ذلك "وكان السيد إبراهيم بن سنان صاحب الشيخ يعرب كما في ضميره ويفشيه للأحبة"[3].

جدول يوضح الشخصيات الموجودة بالتحقيقات

ش خ رئيسية	ش خ ثانوية	ش خ هامشية
محمد بكداش (البطل)	– نور الدين أبو الحسن على بن محمد القرشي. – ساسي البوني. –ابراهيم بن سنان. –أحمد البدوي	/ /

جدول رقم (02)

الأحداث:

تدور أحداث المقامة الأولى المعنونة بنبذة عن أخلاقه المرضية"

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، ص 116.

[2] المصدر نفسه، ص 116.

[3] المصدر نفسه، ص 118.

حول إقبال ودخول "محمد بكداش" الجزائر بعد فترة غياب دامت لسنوات، كان ذلك سنة ست وثمانين بعد الألف (1086)، ويتجسد ذلك في المقامة في قوله "ولما كمل شرخ شباب مولانا أقبل إلى الجزائر، يا حبذا من زائر وذلك في سنة ست وثمانين بعد الألف، فانتظم به الشمل والتف فكتبوه في العسكر كما هي العادة وذهب للدار المعتادة" [1].

في هذا القول عرّفنا بالزمن، وهو تاريخ قدومه إلى الجزائر، وما يؤكد على أن أحداث مقامات "ابن ميمون" مرتبة وفق تسلسلها التاريخي أو بالأحرى تاريخ الأحداث، وأكده ابن ميمون باليوم والشهر والسنة في كثير من الأماكن.

لغة المقامة:

لغة ابن ميمون لغة عربية أصيلة تؤدي أغراضها النفسية والاجتماعية، فهي لغة تكثر بها الألفاظ الصوفية، ونجد أيضا مفردات الولاء والطاعة، ومفردات الدين كجهاد الكفار، كما تنوعت دلالات الألفاظ فيها المعجمية والسياقية، ويتجسد ذلك في ترجمة الراوي للعديد من الألفاظ في المعجم مثل: الجزر والمد، ترجمت بمعنى البر والبحر، بونة بمعنى"مدينة عنابة".

إن ترجمة هذه الألفاظ ساعدت القارئ على فهم ألفاظ وعبارات المقامة، وزالت ملابسات الغموض حولها.

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، ص 116.

المقامة الثالثة: [في توليته تقسيم خبز العسكر]:

أولا/ فضاء المكان:

ما نلاحظه في هذه المقامة أن المكان المفتوح كان له حضورا قويا لأن أغلب أماكن المقامات فضاء مفتوح، ومن بينها تونس وسميت هذه الأخيرة بـ"الخضراء" لكثرة أشجار الزيتون فيها، وذلك في قوله "ولما فر من جيش الخضراء" [1].

يتضح لنا أن تونس لها مميزات جمة، ولكن أثناء غزو الداي الحاج مصطفى لها بجيشه صده محمد بكداش، وعزله وقتله رغم عرض منصبه لبكداش، فتنازل عليه لحسين خوجة الشريف.

ثانيا/ بنية الزمن:

أ.الاسترجاع (الاستذكار):

تتجسد مظاهر السرد الاستذكاري (الاسترجاع) في العودة بالذكريات إلى الماضي، وتمثل ذلك في قول الكاتب "وذلك في سنة اثني عشر" [2].

نفهم من هذا التاريخ أنه ذكر لتولي محمد بكداش منصب مقتصد عسكري في توليته تقسيم الخبز على العسكر ما يوضح لنا أن لهذا القائد مكانة راقية في محاولته نزع الظالم حين يطغى ويتجبر.

وهذا الاسترجاع داخلي لأنه زمن من الحكي الأساس.

ب.الاستباق (الاستشراف):

تتجسد مظاهر السرد الاستشرافي (الاستباق) في هذه المقامة في قوله "وكان يظن أنه كأخيه حتى صار ما صار وستقف في السيرة عليه"[3]، نفهم من هذا القول

---

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، ص 124.

[2] المصدر نفسه، ص 123.

[3] المصدر نفسه، ص 124.

أن عبارة ستقف عليه تدل أو توحي بالأحداث التي ستكون أو بالأحرى تجري في الأيام القادمة، ولاحقا، فحرف السين (س) يدل على المستقبل الإستشرافي.

فالمنادون بتولية بكداش الحكم يستشرفون المستقبل معه.

ثالثا/ بنية الشخصية:

كما في المقامة السابقة نجد أن الشخصية عنصر أساسي وفعال في العمل الروائي، وقسمناها إلى نوعين رئيسة وثانوية.

-**الشخصية الرئيسية:** وتجسدت الشخصية الرئيسية في هذه المقامة بطل المقامة في كل المقامات (16) وهو:

-**محمد بكداش:** وكان له حس فني وقوي تاركا التشويق للقارئ على قراءة المقامة والغوص في ثناياها.

-**الشخصية الثانوية:**

- **الشريف:** هو الداي حسين خوجة الشريف المتولي سنة (1117 هـ-1705م)، والمتوفى سنة (1118 هـ-1707 م).

كان له حضور ثانوي في هاته المقامة، وتجسد ذلك في المقامة فيما يأتي "ينادون بتولية بكداش فأعرض عنها، وشرد وأمرهم بتولية الشريف" [1].

- **محمد القاسم:** تمثل حضوره في المقامة من خلال أبياته التي قالها على "محمد بكداش، نجد ذلك في ما يأتي "وأحق ما يُستشَهدُ بهذه الأبيات لصاحب المقامات" [2].

نلاحظ أن الأديب كان له العديد من الأبيات في العروض والضرب.

- **الحاج مصطفى آهجي:** وهو الداي المتوفي سنة (1112 هـ-1700 م)، وتجسد ذكره في المقامة قائلا: "واشتهر فضله في اشتهار القمر، ولما رأى

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، ص 124.

[2] المصدر نفسه، ص 124.

الباغي ساد وطغى في البلاد"[1] يقصد بالباغي في هذه العبارة هو الحاج مصطفى.

رابعا/ أحداث المقامة:

دارت أحداث هذه المقامة والمعنونة بتوليته على تقسيم خبز العسكر، وما نستشفه في هذه الأخيرة أن الحوادث ذات ترتيب رغم التباعد الزمني، وإسناد بكداش منصب مقتصد عسكري (1112) وكيف نزع الظالم حين طغى وتجبر وإنقاذه للمسلمين من ذلك الكد والظلم.

وما يتضح لنا من هذه الأحداث أن بكداش والذي يُعد بطل المقامة كان له منصب مهم من خلال المهام التي قام بها.

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، ص 123.

– صاحب المقامات هو أديب عصره أبو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري، المتوفي سنة (515هـ–1121م) بالبصرة.

المقامة الخامسة: [تغريبه من الجزائر ورجوعه إليها بقدر الحكيم القادر]

أولا/ فضاء المكان:

نُسجت أحداث المقامة في تونس والتي من ضمن الأماكن المفتوحة، وذكرت فيما يأتي "وشمر عن ساق الجد نحو الطريق إلى أن وصل تونس الخضراء" [1]، لها دلالة مميزة هي وصول بكداش بعد تغريبه من الجزائر بعد غياب دام لسنوات.

طرابلس: مدينة تقع على البحر المتوسط، وقيل فيها ما يلي: "ودعاء الخلق له بالسلامة، ينجيها حتى وضعته بمدينته طرابلس" [2]. لها ميزة خاصة وهي الصوفية التي كانت تحوم حولها.

ثانيا/ بنية الزمن:

أ.الاسترجاع (الاستذكار):

دلت مظاهر الاسترجاع الداخلي على نزول بكداش بتونس أثناء طريقه للعودة إلى الديار (الجزائر)، وتجسد ذلك فيما يأتي "ثم أن المولى أيده الله قال ضاق بالتغريب درعي واجتثت منه أصلي وفرعي، فقال له الأمير المذكور لاشك أني كنت أردتم الرحيل تصاممت ونكثت من عرى التلوي" [3].

يتبين لنا من هذه العبارة، وخاصة أني أردتم الرحيل على اعتراف الباي بتعطيل رحيلهم من أجل إقصار نواياهم بعد استذكارها.

[1] محمد ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، ص 137.

[2] المصدر نفسه، ص 137.

[3] المصدر نفسه، ص 138.

ب.الاستباق (الاستشراف):

من صوره في قول الكاتب "إلى أن ذهب إلى الغوث الفريد محمد ابن سيدي سعيد قال مرحبا بالذي دخل الباب تسربه الأعداء والأحباب فأوقع الماضي موقع المستقبل" [1].

كلمة "تسر" هنا من السرور والبهجة، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا في المستقبل المستشرق.

ومظهر آخر للاستشراق في قوله "حتى أشار صاحب الرأي السديد بالدخول صباحا من باب جديد" [2].

فلفظة صباحا هنا تدل على التفاؤل بالجديد لأن بعد الليل يأتي الصباح للإخبار بأن القادر أجمل والجديد دلت على التغيير والأمل للأحسن.

ثالثا/ بنية الشخصية:

- **الرئيسية:**
  - **محمد بكداش:** حضوره دائم وموجود في كل المقامات.
- **الثانوية:**
  - **السيد محمد ابن سيدي سعيد:** هو من الشخصيات المساعدة في هذه المقامة، وهو صوفي وتأكد ذلك في قول الكاتب "إلى أن ذهب إلى الغوث الفريد السيد محمد بن سيدي سعيد في المنشية [3].

توجد صلة وصل بين السلطة والمتصوفة، وذلك لحضور هذه الأخيرة في مكان الأحداث، وكان له دور فعال كعنصر مساعد في سير الأحداث والمحرك له.

---

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، ص 137.

[2] المصدر نفسه، ص 138.

[3] المصدر نفسه، ص 137.

رابعا/ أحداث المقامة:

جرت أحداث المقامة التي بين أيدينا والمعنونة بـ"تغريبه من الجزائر ورجوعه إليها بقدر الحكيم القادر" ما نلاحظه أن كلمة تغريبه دلت على سجن البطل، ثم تغريبه في نفس العام بعد كيد أعدائه له "وكان ذلك في أواخر المحرم الحرام" [1].أي سنة "1117".

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، ص 136.

المقامة السادسة:[في استفتاح الملك صباحا وما جرى لأهل الدولة غدوا ورواحا]:

أولا/ فضاء المكان:

كان للمكان المفتوح حضور قوي في جُل المقامات وأثر على مجرى الأحداث أيضا، ومن هذه الأماكن نجد:

دلس: مدينة صغيرة على البحر المتوسط بالقطر الجزائري، وذكرت في المقامة قول ابن ميمون "فألجأهم الريح إلى قرية يُقال لها "دلس" وباتو في ليلهم إلى أن عسعس" [1]، فهذا الفضاء اعتبر مكان للجوء والاختباء بعد أن غدت الرياح تهز أرجاء المكان، لأن مدة البقاء كانت طويلة، ودلس أو بالأحرى طرابلس قرية معروفة.

ثانيا/ بنية الزمن:

أ. الاسترجاع (الاستذكار):

حدثنا الكاتب في هذا المظهر عن قول "حسن خوجة" "ولتذكر ما كان من أمر الشريف ومعشرهم وإخراجهم إلى بدو البلاد من حضره، واعلموا أن ملكهم اضمحل وأن سعدهم أفل" [2].

من خلال ما سبق نلاحظ أن السارد ذكر "حسن خوجة"، فكلمة (تذكر) تعيد القارئ إلى استرجاع الدور الذي لعبه الشريف في هذه المقامة ومكانته.

ب.الاستشراف (الاستباق):

ما نلاحظه أن جل مظاهر الاستباق كانت خلال تولية الداي وتجسد في قول ابن ميمون "كان ذلك في التسعة والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ثمان عشر

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، ص 142.

[2] المصدر نفسه، ص 141.

ومائة وألف، وقد اجتمع من العساكر ما ينيف على اثني عشر ألف واستفتح الملك يوم الجمعة" [1].

فعبارة استفتح الملك تدل على البدايات والاستفتاح للمستقبل.

ثالثا/ بنية الشخصية:

- **الرئيسية:**

- **محمد بكداش:** هو الشخصية المحورية، وكان البطل لحضوره جميع المقامات.

-الثانوية:

- **أبو الفتوح مهره الأمير حسن:** من الشخصيات المساعدة في سير مجرى الأحداث وتم وجوده في قول الكاتب "وبويع به بالخلافة، وما أعظمها خلافة، وأبوه الفتوح صهره الأمير حسن يفعل بين يديه كل حسن وهو أعزه الله" [2].

نلاحظ هنا أن وجود هذه الشخصية لمبايعة الخلافة، وهي خلافة عظيمة.

- **الداي حسن خوجة الشريف:** هو أيضا مساعد وذرف له تأثير على سير الأحداث، وتم ذكره من قِبل الكاتب في قوله "ولتذكر ما كان من أمر الشريف ومعشره، وإخراجهم إلى بدو البلاد من حضره" [3].

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، ص 139.

[2] المصدر نفسه، ص 140.

[3] المصدر نفسه، ص 141.

رابعا/ أحداث المقامة:

المقامة المعنونة بـ **استفتاح الملك صباحا وما جرى لأهل الدولة غدوا ورواحا** قال عنها الكاتب ابن ميمون أن أحداث هذه الأخيرة كانت سنة "كان ذلك في التسعة والعشرين من ذي القعدة الحارم سنة ثمان عشر ومائة وألف" [1].

هذا التاريخ كان مهما لأنه تم فيه تنصيب الداي محمد بكداش واليا للسلطة سنة (1118 هـ).

[1] محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية، مصدر سابق، ص 139.

خاتمة

خاتمة:

توصلت في نهاية بحثي الموسوم بـ: **المقامة في النثر الجزائري (العهد العثماني أنموذجا)** إلى النتائج الآتية:

- المقامة الجزائرية تميزت بالجدية وغياب عنصر الفكاهة فيها.
- تميزت بالواقعية وغياب عنصر الخيال فيها.
- تفتقر للمواصفات الفنية والأدبية المألوفة في المقامة العربية.
- كشفت عن حالة اللغة العربية عند الأدباء والعلماء الجزائريين.
- استعمال ابن ميمون لشخصية "محمد بكداش" في جميع الأوصاف ليوضح ما آلت إليه الجزائر في تلك الحقبة.
- للمكان والزمان سلطة تُلقي بشباكها على الإنسان لأنهما يغدوان أسيرين لحياته.
- جاءت أحداث المقامات كحلقة جمعت بين الأيام والشهور والسنة في جُل الأماكن معبرة عما يدور في تلك الحقبة، وهذا يوحي بالارتباط الوثيق للزمن بالحكايات.
- جاءت لغة "ابن ميمون" في مقاماته لغة عربية كاشفة عن مواقف الشخصيات راسمة معالمها من خلال أفكارها ونوازعها وطباعها مزيلة ملابسات الغموض حولها.

فهرس

المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا/ المصـــــادر:

1. ابن حمادوش، رحلة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، ط1، تح: أبو القاسم سعد الله، المكتبة الوطنية، 2004.
2. محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، تح محمد بن عبد الكريم، 1981.

ثانيا/ المراجع:

3. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)، ط2، دار الغرب الإسلامي.
4. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، ج2، 1998.
5. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ط1، دار النهضة، مصر، 1917.
6. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
7. حسن عباس، نشأة المقامة في الأدب العربي، د ط، دار المعارف، 2011.
8. حنا الفاخوي، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ط1، دار البديل، بيروت، لبنان، 1986.
10. حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008.
11. سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة ثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة العامة للكتاب، د.ط، 1984.

12.الشريف حبيله، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب، ط1، 2010.

13.شوقي ضيف، فنون الأدب العربي، (الفن القصصي)، المقامة، ط3، دار المعارف، 1954.

14. صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة، 2012.

15.عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

16.عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

17.عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، القبة، 2002.

18..محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، الجزائر، بيروت، لبنان، 2010.

19محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2005.

22. محمد هادي مرادي، فن المقامات، النشأة والتطور، دراسة وتحليل، التراث الأدبي، العدد 04، جامعة العلامة الطباطبائي، 1288.

23. ميساء سليمان إبراهيم في كتاب الإمتاع والمؤانسة البنية السردية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.

24.ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، ط4، وزارة الثقافة الوطنية للكتاب، 1984.

المعاجـــم:

26.ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 4، 2005، مج4.

27.ابن منظور، لسان العرب، ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 4، مادة (ق و م)، مج11، د ت.

المترجمـــة:

28. وليم سبنسر، الجزائر عهد رياس البحر، دار القصبة، الجزائر، 2007.

المجـــــلات:

29. سعد بوفلاقة، أحمد البوني وكتاباته، مجلة اللغة العربية، م.ج (79)، ج1، دمشق.

30. مؤيد محمود حمد المشيداني، م سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، (مجلة علمية محكمة)، المجلد 5، العدد 16، 2013، جامعة تكريت.

الرسائل والمذكـرات:

31. الطاهر حسيني، فن المقامة في التحفة المرضية، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، 2008/2007.

32. لخضر سعيد بلعربي، فنون النثر الأدبي في العهد العثماني، أطروحة درجة دكتوراه العلوم في الأدب الجزائري القديم، كلية الآداب والفنون، وهران، 2018/2017.

الملاحق

السيرة الذاتية لصاحب المقامات:

محمد بن ميمون الجزائري: هو أبو عبد الله محمد بن ميمون الزواوي النجار الجزائري الدار، هو حفيد أبي العباس أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري، فقيه صوفي، أديب ومؤرخ وسياسي نشأ في مدينة الجزائر، وقد اهملت جميع المضان والمصادر ترجمة هذه الشخصية، كما سكتت عن تحديد زمان الولادة والوفاة وضبط مكانهما.

شخصية ابن ميمون كانت معاصرة للداي "محمد بكداش".

ثقافته: من خلال كتابه "التحفة المرضية" أنه كان مشاركا في جميع فنون عصره؛ بيد أنه يغلب عليه التصوف الداعي إلى التسليم بما كان، وبما سيكون، كان من الفقهاء المقلدين مثلما كان عليه فقهاء عصره، وجميع متصوفة الوقت، ونحن لا نرتاب في ميل "ابن ميمون" إلى رواق السياسة بدليل أنه كان يمدح حاكما ويذم آخر، أما أدبه فتظهر عليه مسحة حفظ الإشعار والإسجاع، يمتاز أسلوبه بصدق العاطفة وأمانة الأسلوب وتقصي الأخبار ونوادر الروايات والنزوح إلى تزويق الألفاظ والعبارات.

المقامة الأولى

في نبذة من أخلاقه المرضيّة، وما أشار به عليه بعض السادات الصوفيّة

فأول من أشار عليه أبوه، وهو نور الدين أبو الحسن علي بن محمد القرشي النسب، العربي الأقليم، النكداني[1] الدار والمنشأ، وبها توفي .

---

١ المجنون: هو قيس بن الملوح المعروف - عند الأدباء - بـ «مجنون ليلى»، التقى - صدفة - بفتاة اسمها ليلى، فحبها بجنون وخطب ودها فأحبته، بيد أن أباها زوجها إلى غير قيس، فجن قيس وهام في الصحارى على وجهه يتغنى بحبها. (محمود مصطفى، اعلام الأعلام، القاهرة: المطبعة الرحمانية، ١٩٥٣م، ص: ١٧٢).

٢ البيت من البحر الوافر مقطوف العروض والضرب معاً، ولم يذكر هذا البيت أبو بكر الزبيدي فيما جمعه من شعر مجنون ليلى .

٣ الخطل: الحمق والكلام القبيح والاضطراب في المنطق والسلوك. قال مؤيد الدين الطغرائي في «لامية العجم»:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

٤ النكداني: نسبة إلى «نكدا» (Negde) مدينة صغيرة قديمة في الأناضول، تقع بين أنقرا وقيصرية، وهي إلى أنقرا أقرب، وفي (ب): النكدلي .

كان من أهل الفضل والمجد، ونفحة مسك عبقت[1] بين غور[2] ونجد[3]، ونبعة[4] أصالة ومروّة[5]، وآية جلالة بالسنة الأقاليم السبعة[6] مقروّة[7]، فأوصى مولانا حين كان صغيراً، ان ابني هذا على المغرب سيكون أميراً، وحقق الله به قوله، وكمل فيه مرغوبه وسؤله، ولا شك أنه كان - رضي الله عنه ! - ممن تعددت في الفضائل مناقبه، ذا مجد تسامت - على الأنجم الزهر، في نشر العاطر من الزهر - مآربه، يرجع في نظره إلى عقل حصيف ودين متين، وسلوك من النزاهة التامة على سبيل مبين، وفي نسبه إلى أهل بيت جليل، أضاء لهم أحسابهم / ووجوههم في دجى الليل، حتى نظم الجزع[8] ثاقبه، وفي حسبه إلى دين يراقبه، وله بسيدي أحمد البدوي[9] يد سابقة ولاحقة، وأذمة ألسنة الثناء عليها ناطقة ،

---

١ عبقت: فاحت وانتشرت .

٢ الغور: ما انحدر واطمأن من الأرض .

٣ النجد: ما ارتفع من الأرض .

٤ النبعة: شجرة يتخذ منها السهام والقسي لصلابتها، ويراد بها - هنا - الأصل الكريم والشرف الأثيل، ويقال: فلان من نبعة كريمة، أي: من أصل كريم .

٥ ومروة: و مروءة .

٦ الأقاليم السبعة: قسم الجغرافيون القدامى الأرض المعمورة إلى سبعة أقسام، كل منها يسمى اقليماً، كأنه بساط مفروش من الشرق إلى الغرب، طوله وعرضه من جهة الشمال، وهي مختلفة الطول والعرض، وهذا القسم ليس هو طبيعياً، وإنما خطوط وهمية وضعها الجغرافيون القدامى. (القزويني، عجائب المخلوقات القاهرة: مطبعة الاستقامة، ١٩٥٤ م، ج: ١ ، ص: ٦٥١) .

٧ مقروّة: مقرونة .

٨ الجزع: كل ما ينظم في السلك، ويراد به - هنا - الاحجار الكريمة المثقوبة .

٩ هو أبو العباس أحمد بن علي بن ابراهيم الحسيني البدوي المتصوف الشهير، ولد بفاس سنة ٥٩٦ هـ - ١١٩٩ م ونشأ بها. ثم طاف بالبسيطة، وأقام بمكة والمدينة ودخل مصر أيام الملك الظاهر (بيبرس) فخرج لاستقباله بعسكره، واحتفى به وأنزله مقاماً محموداً، وزار سورية والعراق سنة ٦٣٤ هـ - ١٢٣٦ م

وأعلام الكرامات في ميادين الفخر خافقة، فضمائرها في التعظيم له متطابقة، ودلائلها على ما نسب إليه من العرفان صادقة، ظهرت له - مراراً - في أهل هذا المجال، ويعلم منها أنه أحد أفراد الرجال، ولما كمل شرخ شباب مولانا أقبل إلى الجزائر، يا حبذا - به من زائر -، وذلك في سنة ست وثمانين بعد الألف[1]. فانتظم به الشمل والتف، فكتبوه في العسكر كما هي العادة، وذهب للدار المعتادة، فمن ثم وبنيانه مؤسس على التقوى، والمراقبة في السر والنجوى، وما اطلع عليه أحد بفساد منذ أقبل، إلا بحسن السيرة والعفاف فيما استدبر / أو استقبل. والقلب منه منشبث بالأولياء، وممازجة الفقراء والمساكين والأصفياء، ثم سافر مع النمط في محال[2]، وحاز قصب السبق في المضمار وجال، ولا زال على هذا الحال، والظلم منه محال. /وقد كان قبل هذا انتقل إلى «بونة»[3] واعتزل عن الطائفة المغبونة، ولازم الشيخ سيدي قاسم[4]، صاحب الأسرار النواسم، ولديه من جميع الاعتناد، في أصالته الرفيعة العماد. وما يزال موصول السبب،

وطارت شهرته في مصر، فانتسب إلى طريقته خلق كثير من بينهم الملك الظاهر، توفي سنة ٦٧٥ هـ - ١٢٧٦ م بمصر، ودفن في «منفلوط» حيث قبره ما زال يزار حتى الآن. (خير الدين الزركلي. الأعلام، القاهرة، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه، ج: ١، ص: ١٧٠).

الأذمة: جمع ذمام، وهو الحرمة والحق، والمراد - هنا - المعنى الأخير، وفي ب: «ازمة».

١ الموافقة لسنة ١٦٧٥ م، وذلك في ولاية الحاج محمد باشا، وهو أول دايات الجزائر، وفتح عصرهم.

٢ محال: جمع محلة، وهي الفرقة من الجيش، والكلمة اقليمية النزعة.

٣ بونة: هي مدينة «عنابة» تقع في الشرق على الساحل بالقطر الجزائري، أسسها القرطاجيّون. (عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ١٩٥٤ م، ج: ١، ص: ٢٣٢).

٤ هو أبو العباس أحمد بن قاسم بن محمد، المعروف بابن «سامي البوني» صاحب «الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة»، وله غيرها من التآليف ما بين مختصرة ومطولة ما يربو على المائة، حسبما ذكره عبد الرحمن الجامعي في رحلته. توفي سنة ١١٣٩ هـ (١٧٢٧ - ١٧٢٦ م).

واضح المذهب، متحلياً بالوفاء والصدق والولاء المهذب، وكيف لا يكون التشبع – إلى جانب تلك السيادة الكريمة – لباسه الذي به يتجمل، وزواقه الذي به يتظلّل. وعدته التي بها يقول ويفعل. وقد تواترت من فضائله – قبله – ما يعجز الجزر والمد[1]. ويستحق الخلود والود. وأبقى الله سيرته عدة للكمال، متكفلة للدين ببلوغ الآمال، جليل العلاء، عالي الجلال، منيل المواهب موهب النوال. فأشار على المولى بموّال[2] : /

---

1 الجزر والمد: البحر، ونحوه.

2 الموّال: فن من فنون الشعر، وضع للغناء به وأول من تكلم بهذا النوع أنصار البرامكة بعدما نكل بهم الرشيد، فكانوا يبوحون عليهم ويكثرون من قولهم: «يا موالي» و «يا مواليا» فصار يعرف بهذا الاسم وأبدلت من البحر البسيط المقطوع العروض معاً، وينشدها الشيخ سيدي قاسم البوني. وقد خمّسهما محمد بكداش، فأجاد وأبدع حيث يقول في تخميسه :

يا سادةً حبُّهمْ وسط الحشاشاتي أنتمْ لحا مُهجتي من كلّ وَيْباتي
عيْني يلذُّ بكمْ وبيكمْ إتعاتي مُنّوا رؤيتكمْ من نحوكمْ ماشي
قلبي إليكمْ صبا والحبُّ في حساتي

أبْعدوا حمالكمْ دفعاً لإزعاتي جودوا بقربكمْ حين ما يكونْ ماشي
قلبي إليكمْ هفا والغير منا باشي زدْ لعدوليكمْ زلاسم الواشي
والسرُّ مني سرى في بير بكسداشي

يا لائمي في هواهُ فعشْ إيحاتي إنْ لمتني زدتَ في هيْلي وإزعاتي
أظهرتُ حبّي في غوْي وأشراتي إني تحبُّ لهمْ لمْ أسْمع الواشي
يا لائمي في هوى هذا الفتى الواشي

يا عاذلي لا تكنْ كالحاذل الواشي قصداً يصيبْ لجحا بحيْك الراشي
قلبي وجسمي والحشاشي وإرماشي مالستْ إلى من هويتْ من غير أوحاشي
اقصرْ ملامك إنّ حبّه فاشي

(عبد الرحمن الجامعي، شرح أرجوزة الحلفاوي، ص: ٣٠. مخطوط خاص).

قَلْبِي إِلَيْكُمْ صَبَا وَالْحُبُّ فِي جَاشِي
وَالسِّرُّ مِنِّي سَرَى فِي سِرِّ «بَكْدَاشِي»
يَا لائِمِي فِي هَوَى هَذَا الْفَتَى النَّاشِي
اقْصُرْ مَلَامَكَ إِنَّ خَبْرَهُ فَاشِي

وكان السيد ابراهيم بن سنان[1] صاحب الشيخ بعرب عما في ضميره ويفشيه للاحبا[2]، فقال له: «قل لبكداش أهلاً وسهلاً به ومرحبا، فاني رأيت النبي ﷺ ! وهو يقول: «أخبر بكداش بأنه يموت على حسن الخاتمة» !

ولا زال مولانا على هذه السيرة، حتى أشار عليه رجال من أهل البصيرة، ومن ثم وسعده في الأفق الأعلى مرصود، وملكه بالله معصوم معضود، وشمله باتصال الأماني ورضى الرحمن منضود، وظل عدله وفضله وأثره[3] في الآثار الصالحات الباقيات محسوب معدود[4]، معظم قدره العالي في الاقدار، المشهود لصلاحه بصفة الأبرار، واستقامة المدار، الداعي له في حال الايراد والاصدار، بالزلفى وعقبى الدار. / أ – ٨

---

١ وليس هو أبا اسحاق بن سنان بن ثابت بن قرة بن مروان الحراني المولود سنة (٢٩٦ هـ – ٩٠٨ م)، والمتوفى سنة (٣٣٥ هـ – ٩٤٦ م).

٢ للاحبا: بحذف الهمزة لمقتضى وزن السجع.

٣ في ب: وآثاره.

٤ محسوب معدوه: كان من حق المؤلف أن ينصبهما على أنهما خبر ان لـ (ظل) ولكنه رفعهما نزولا عند رغبة السجع.

المقامة الثالثة

في تولينه على تقسيم خبز العسكر
وكيف نزع الظالم حين طغى وتجبّر

وذلك في سنة اثني عشر[1]، واشتهر فضله فيه اشتهار القمر / ولما رأى الباغي[2] ساد، وطغى في البلاد، واستوى في ذلك عنده العالم والجاهل، وصار الشرع سواء النبيل فيه والخامل. وعامل الناس أسوأ معاملة، وأعطاهم المقابحة عوضاً من المجاملة، وأهمل حال الدولة التي علقها به الفاعل المختار وناطها، وفرط في مصالحها وما حاطها، وتجبر وعنا، وأتى بذلك ما أتى، واشتغل بنهب الأموال، واجراء المظالم في كل حال، – قام المولى على ساق الجد، وأنقذ المسلمين من ذلك الكد، فكان سهم سعده صائباً، وكل من كاده أصبح خائباً، ولم يزل ماضي العزم، مسدد السهم، مرهوب الجد ممتثل الرسم، مرفوع النصيب من نعمة الله عند عدد

---

١ أي: سنة ١١١٢ هـ = ١٧٠٠ م.

٢ يشير بهذا إلى العالي المتقدم وهو الحاج مصطفى أفندي، المتوفى سنة ١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م.

القسم. ولما فر من جيش الخضراء[1]، وصار يقطع - من كثرة جبنه - في الليل القفراء، حتى بات بوادي الخميس، والطالع - إذ ذاك - بخيس، أصبحت الاجناد والشواش[2]. ينادون بالتولية لبكداش، فاعرض عنها / وشرد. وأمرهم بتولية الشريف[3] الاسعد، واشركه معه في نهيه وأمره، وأطلعه على سره وجهره، لم ينفرد عنه بقصه، ولا اختص دونه من الملك بحصه، إلى أن فرق بينهم مفرق الجموع ومشتت الأصول والفروع. وكان يظن أنه كأخيه، حتى صار ما صار وستقف في السيرة عليه. وأحق ما يستشهد بهذه الأبيات لصاحب المقامات[4]:

وَنَـديمٍ مَحَضْتُـه صِـدْقَ وُدِّي إِذْ تَـوَهَّمْتُهُ صَـدِيقاً حَمِيما[5]

---

١ الخضراء: تونس وحيث بالخضراء لكثرة أشجار الزيتون بها. وكان الداي الحاج مصطفى قد غزاها غيبه فالتقى غزوه هزيمة نكر وفر هارباً بما تبقى له من جيشه عائداً ادراجه سالكاً بهم القفراء. كما أشار إلى هذا صاحب «المقامات». ولما بلغ الخبر إلى الجزائر اجتمع الديوان وعزله قبل وصوله. ولما وصل قتلوه وعرضوا منصبه على محمد بكداش فتذايل عنه إلى حسين خوجة الشريف. وذلك سنة ١١١٧ هـ/ ١٧٠٥ م.

٢ الشواش: مفرده شاويش، وشاويش. كلمة تركية، أصلها فارسي، ومعناها رتبة في الجيش يقابلها العريف في العصر. وما زالت هذه الكلمة متداولة في الأقطار العربية. بيد أنها تدل غالباً على حجاب رؤساء المصالح الادارية، لا سيما في المحاكم الشرعية.

٣ الشريف: هو الداي حسين خوجة الشريف، المتوفى سنة ١١١٧ هـ/ ١٧٠٥ م، والمتوفى سنة ١١١٨ هـ/ ١٧٠٧ م.

٤ صاحب المقامات: هو أديب العصر أبو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري المتوفى سنة ٥١٥ أو ٥١٦ هـ (١١٢١ - ١١٢٢ م) بالبصرة، والأبيات من البحر الخفيف الصحيح العروض والضرب، أنشدها الحريري في المقامة الثامنة عشرة من مقاماته.

٥ حميما: مخلصاً في صداقته صادقاً في وده.

ثُمَّ أَوْلَيْتُهُ قَطِيعَةَ قَالٍ[1] حِينَ أَلْفَيْتُهُ صَدِيداً حَمِيما[2]
خِلْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُجَرَّبَ إِلْفاً ذَا دِمَامٍ فَبَانَ جِلْفاً ذَمِيما
وَتَخَيَّرْتُهُ كَلِيماً[3] فَأَمْسَى مِنْهُ قَلْبِي بِمَا جَنَاهُ كَلِيما[4]
وَتَفَقَّدْتُهُ مُعِيناً رَحِيماً فَبَيَّتُهُ لَعِيناً رَجِيما
وَتَوَسَّمْتُ أَنْ يَهُبَّ نَسِيما فَأَبَى أَنْ يَهُبَّ إِلَّا سَمُوما
وَتَرَائَيْتُهُ مَرِيداً[6] فَجَلَّى عَنْهُ سَبْكِي[5] لَهُ مَرِيداً لَئِيما / أ
بِتُّ مِنْ لَسْعِهِ الَّذِي أَعْجَزَ الرَّا قِي سَلِيماً[7] وَبَاتَ مِنِّي سَلِيما[8]
وَغَدَا أَمْرُهُ غَدَاةَ افْتَرَقْنَا مُسْتَقِيماً وَالْجِسْمُ مِنِّي سَقِيما
لَمْ يَكُنْ رَائِعاً[9] خَصِيباً وَلَكِنْ كَانَ بِالشَّرِّ رَائِعاً[9] لِي خَصِيما
قُلْتُ لَمَّا بَلَوْتُهُ[10] لَيْتَهُ كَا نَ عَدِيماً وَلَمْ يَكُنْ لِي نَدِيما
نَغَّصَ الصُّبْحُ حِينَ نَمَّ إِلَى قَلْـ ـبِي لِأَنَّ الصُّبْحَ يُلْقَى نَمُوما[11]

---

١ قالٍ: بغيض ومنه قوله تعالى – في سورة الضحى الآية ٣ –: «ما ودّعك ربُّك وما قلى».
٢ حميما: أشد حرارة وهو من أضداد الأضداد.
٣ كليما: مجدداً جليداً.
٤ كليما: جريحا.
٥ المريد: الشعر الذي ينبع في الذقن حتى يلتحق بالحنك.
٦ سليما: ناجيا.
٧ لديغا مشرفا على الهلاك وهي بذلك تقول:
٨ رائعا: كريها شجاعا.
٩ رائعا: مفزعاً مروعاً.
١٠ بلوته: مرونه اختبرته.
١١ نموما: لأنه شبه الصبح بالنمام، لأنه يفضح جميع ما صنعه الليل ويبوح بأسرار الوجود.

وَدَعَـانِي إِلى هَـوَى اللَّيْلِ إِذ كَا ... نَ سَوَادُ الدُّجَى رَقِيـباً كَتُومـا
وَكَفَى مَنْ يَشِي - وَلَوْ فَـاهَ بِالصَّدْ ... قِ - أُثَاماً بِمَا أَتَـاهُ وَلُـومـا

فلما عزم الباغي عند الصباح على الدخول، سمع زعيق المدافع ونقر الطبول. فبقي باهت البصر، ولم يشعر بالخبر، إلى أن وقع له طلب إصاره[1] إلى الاعتقال، وقصر عن الوخد والارقال، فقر فرار الانس من الخائف، وسرى إلى «القلبعة» سري الخيال الطائف، فوفاها ضحوة قبل الاسراج والالجام، ونجا برأس طرة ولجام، فأدركه / هنالك المنون، وانقلب مجن المجون. ان لله قضايا واقعة بالعدل، وعطايا جـامعة للفضل، أجراها على يد من هو للكمال أهل، وكان وجه الأرض مغبرا، حتى يتوهم أنه لم ينزل المطر فيها دهراً، فأصبح وقد صقل غمام العدل ازهار الوجوه حتى أذهب طيشها، وسقى أرضها فأروى عطشها. ثم أسست الدولة التي ارجت نفحاتها، وتفتحت اكمام علمها، وأفصحت حمائم الثناء على أهلها، وتجردت جداول كرمها، ورمقت عيون الأماني وجوه حشمها .

---

١ الاصار: ثقل الذنب .

المقامة الخامسة

في تغريبه من الجزائر

ورجوعه إليها بقدر الحكيم القادر

وكان ذلك أواخر المحرم الحرام، من ذلك العام[1]، وحيث أنزل من ملك الملك، إلى حضيض الفلك، ناحت السموت[2] لأجله، وكسفت الشموس لفقده، وأعلنت أسواق العقول بكساد الفضائل والمعالي، واستتار الوضيع على الماجد العالي، ولما ثلّ الدهر عرشه، وأحلّ سواد فرشه، وغرّبه عن أقاربه وأخوانه، ونال من اخماله وامتهانه، علمنا أن من صحب الدهر وقع في أحكامه، وتصرف بين أقسامه: من صحة وسقم، وغناء وعدم، وبعاد واقتراب، وانتزاح واغتراب، على أن الذي أصابه ثقل علينا - لا عليه - عبئاً، وعظم عندنا لا عنده رزءاً، نسأله - تعالى - أن يجعل هذه الحادثة آخر حوادثه، وأعظم موارثه، حتى يستديم عزه في نعم سابغة، تنعم باله وخاطره، وتقر عينه وناظره، وتلحظه / خطوب الدهر

١ أي: عام ١١١٧ هـ/ ١٧٠٥ .

٢ السموت: مفردها سمت، وهي نقطة من الكرة السماوية واقعة على شاقول (الميزان) فوق الأفق، أو تحت الأفق، وسمت كوكب: الزاوية الحادثة بين سطحي دائرة ارتفاع الكوكب وخط الهاجرة .

وهو منها في حماية مكينة، ودرع من الحماية حصينة، ثم ما زالت الفلك[1] تقطع به مخاوف البحار والنوح[2] يزجيها[3]، ودعاء الخلق له بالسلامة بنجيها، حتى وضعته بمدينة طرابلس[4]. فدخلها وهو من الرجوع آيس، إلى أن ذهب إلى الغوث الفريد، السيد محمد ابن سيدي سعيد، في «المنشية» في موضع يقال له: «أعرض»، فلما دخل إليه أقبل عليه وعنه ما أعرض، وحياه بتحية، «فردها بأحسن منها سنية»، وقال: مرحباً بالذي دخل من الباب[5]، تسر به الأعداء والأحباب، وتنكب الأعادي باقتراب، والنصر مع سعودك في اصطحاب، فأوقع الماضي موقع المستقبل وشمر عن ساق الجد نحو الطريق إلى أن وصل تونس الخضراء، واجتمع بأصحابه أسود الغراء، فتألقوا في حينهم، وأرادوا الرجوع لوطنهم، فاستشق أمير الخضراء / خبرهم، ففرق شملهم، قصداً للاختبار، ان هم من الرجال الاحرار، وكان عقله رزيناً، فجمع نمطهم[6] حينا، ولما رأى مولانا حامل الذكر قد انتكب، ونازلا على تلك الرتب، خاطبه بلسان الحال، لا بالمقال: مثلك - ثبت الله فؤادك، وخفف عن كاهل المكارم ما دهاك، وأذاك -، يلقي دهره غير مكترث، وينازله بصبر غير منتكث.

---

١ الفلك - بضم أوله وسكون ثانيه -: السفن.

٢ النوح: - بفتح أوله - العويل والبكاء بصياح.

٣ يزجيها: يسيرها ويدفعها.

٤ اطرابلس، ويقال لها - أيضاً - طرابلس بدون همزة في أوله: مدينة تقع على البحر الأبيض المتوسط في آخر أرض برقة بالقطر الليبي. (مراصد الاطلاع، ج: ٢، ص: ٨٨٢).

٥ يشير إلى الباب الجديد بأعلى القصبة، وهو الذي دخل منه محمد بكداش فيما بعد. وهذا يدل على تنبؤ من محمد بن سيدي سعيد.

٦ النمط: الجماعة من الناس أمرهم واحد.

ويبسم عند قطوبه. ويفل شباة[1] خطوبه، فما هي إلا خمرة[2] ثم تنجلي، وخطرة[3] يليها من الصبر الجميل ما يلي، لا جرم أن الحر حيث كان حر. وان الدر يرغم من جهله در. ثم ان المولى – أيده الله – قال: ضاق – بالثغرب – ذرعي. واجتث منه أصلي وفرعي. فقال له الأمير المذكور: لا شك اني كنت كلما اردتم الرحيل تصاممت. ونكثت من عرى التلوي[4] ما كنت أبرمت. ثم اني علمت أن ذلك القول / كان زوراً. ووشى به من غصّ أن يرانا زائراً ومزوراً. فانقشعت تلك المخيلة[5]. وظهرت العلة الدخيلة. فتعين علي تجديد العهد الراثق. وكف أيدي تلك العواثق.

فأعطاهم الزاد والخيل، وصاروا يكمنون النهار ويسيرون الليل. إلى أن وصلوا للبسائين[6]. وبقوا يومين متحيلين. وفشا خبرهم في البلاد. فأعمى الله وأصم أهل الفساد، وبقوا كأنهم مقرنون في الاصفاد. ألم يعلموا: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[7]. حتى أشار صاحب الرأي السديد[8]، بالدخول صباحاً من باب الجديد. فوقعت الواقعة، وما أدراك ما الواقعة!

---

١ شباة كل شيء حده ومن السيف قدر ما يقطع به.
٢ خمرة: غلبة.
٣ خطرة: نكبة.
٤ التلوي: التعويص. يقال: لوى عليه الأمر تلوية عوصه.
٥ المخيلة: الظلة. ومن السحب: المشرفة بالمطر.
٦ أي البساتين التي بضواحي الجزائر.
٧ اقتباس من الذكر الحكيم. سورة «الفجر» الآية: ١٤.
٨ المشير هو محمد بكداش.

المقامة السادسة

في استفتاح الملك صباحا،
وما جرى لأهل الدولة غدوًّا ورواحا

كان ذلك في التسعة والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ثمان عشرة[1] ومائة وألف[2]، وقد اجتمع من العساكر ما ينيف على اثني عشر ألف. واستفتح / الملك يوم الجمعة والناس ينتظرون مجتمعه. فلما طلع عليهم بدره بين أنجمه، تأسفوا لقلة وفده، ولم يعلموا أنه اعتماد على قوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾[3]. وما أحقه بقول القائل[4]. من شعراء الأوائل:

وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ[5]

---

١ في الأصل: «ثمانية عشره».

٢ الموافقة لسنة ١٧٠٧ م.

٣ سورة «آل عمران». الآية: ١٦٠.

٤ هو السموأل بن عاديا اليهودي من شعراء الجاهلية في القرن السادس ق.م.

٥ البيت من قصيدة له شهيرة مطلعها:

فلما رأيت ما أخذهم من الذهول، وسمعت شهادتهم بأن وصفه تتحير فيه العقول، أنشدت متمثلا[1] :

الله أكبرُ ليْهَيَّ شيءٍ حُزْتَهُ حَتَّى استَكَانَ لِأَمْرِكَ الْعُظَمَاءُ
شهِدتْ لَكَ الْأَعْدَاءُ أَنَّكَ مَاجِدٌ والْحَقُّ مَا شهِدَتْ بِهِ الأَعْدَاءُ[2]

وبويع[3] له بالخلافة، وما أعظمها خلافة. وأبو الفتوح صفره الأمير حسن[4]. يفعل بين يديه كل حسن، من الذبّ عنه بسيفه ولسانه.

والفتك بمن يروم الخروج عن سلطانه، وهو – أعزه الله – ممن لا يضاهيه / النجم في مراقيه[5]. وان لسعت عقارب السعي جسد الملك كان أحكم راقيه[6]. فأقسم بالله ليعتدن على رأسه من الملك إكليلاً، يرد اللحظ عن سناه كليلا، وليطوعن له شرق البلاد وغربها، وليحملن على طاعته عجم الرجال وعربها. والأربعة الاخرون واقفون بالباب، يمهدون الملك بافصاح خطاب، فمنهم صاحب السيف المحدود، الليث الحمام الحاج محمود، فطالما صال في المضمار وجال، ووّلى من يومه أمينا على بيت المال.

---

٥ إذا المرءُ يغدو من أثوه عرضه فكلُّ رداء يرتديه جميل
وهي من بحر الطويل المقبوض العروض المحذوف الضرب .

١ في الأصل: «متمثلا» .

٢ هذان البيتان من بحر الكامل، الصحيح العروض، المقطوع الضرب .

٣ في الأصل: «وبيع» .

٤ الأمير حسن: هو صهر محمد بكداش ووزيره. توفي سنة ١١٢٢ هـ / ١٧١٠ م قتيلا
Berbrugger : Epoque d'Ozoun-Hassan Le Conquérant d'Oran en 1708 Revue Africaine, IX P: 122-126).

٥ مراقيه: أحدها المرقى والمرقاة يفتح الميم في الأول، ويكسرها والفتح في الثانية .

٦ الراقي: من يصنع الرقية .

والفتى الأمجد: الحسام المهند، الذي جمع الباس: مع صغر الرأس، وصار وكيلا، وعلى ما يتحصل ويخرج كفيلا: والآخر الذي ما زال يخوض بحار الهلك، حتى تنحى عن خزانة الملك، والذي أفرده الزمان لفخره باللسان، ما لم تعلمه الجوارح، حتى غدا رائح .

ولنذكر ما كان من أمر الشريف[1] ومعشره، واخراجهم إلى بدو البلاد من حضره[2] ، ومن أوقد ناراً صلي بحرها، ومن أسال دماء / الفتنة غرق في بحرها، وكان حفيده أصلبهم فيها عوداً، وأقبسهم بروقا وأصوبهم رعوداً: فلما انجلى ليلها: وتقلص ظلها: وانتشرت الراية وبويع الاجل[3] : وعلموا أن ملكهم اضمحل: وان سعدهم قد أفل: فبروا الاولياء[4] عن عجل: ، فأتي بالأمير[5] من والي دادا[6] ، ولم يشعر أللقتل أم للخلاص انقادا ؟ ولما ظفر أمير المؤمنين ببطلهم ومقدامهم، وأخذهم بنواصيهم وأقدامهم وعاقبهم على جرأتهم واقدامهم، جعلهم جميعاً في مركب، ونجاهم اقتحام البحر من العطب، فلما توسطوا لجه، واقتحموا ثبجه[7] ،

---

١ الشريف: الحاج حسن خوجة الشريف .

٢ الضمير يعود على «البلاد» .

٣ في ب: «وبيع» و «الأجل» صفة لمحمد باكداش .

٤ أي: أطاعوهم .

٥ هو الحاج حسن خوجة الشريف المخلوع .

٦ أي: من ضريح «والي دادا» المتوفى سنة ٩٦١ هـ (١٥٥٤ م) بالجزائر ودفن بقرب ضريح عبد الرحمن الثعالبي . أصله تركي من مدينة «أزمير» قدم إلى الجزائر زمن قدوم أوائل الأتراك. وما زال ضريحه يزار إلى الآن .

(أ - الحفناوي، محمد. تعريف الخلف، برجال السلف. الجزائر: مطبعة فونتانا. ج: ٢ . ص: ٦٩ .
Klein Henri. Feuillets de G.L. Djazair, Alger, choix, 1937 p. 136-137)

٧ الثبج: - بفتح الثاء والباء -: من كل شيء وسطه ومعظمه ج أثباج وثبوج .

وكسا الليل عاج الموج سبجه[1] . اضطربت الأمواج، واشتاقت النفوس سلوك الفجاج؛ فألجأهم الريح إلى قرية يقال لها « دلس »[2] ، وباتوا في ليلهم إلى أن عسعس، فأتت جماعة من البربر بالبنود، وخلّصوهم من القيود، ورفعوهم إلى قرية من قرى زواوة، وارتفعت عنهم الشقاوة، فبقوا هنالك تسعة وثلاثين يوماً / ثم أشرف[3] ، ودفن ضحوة الخميس أواخر ذي الحجة الحرام سنة ثمانية عشر ومائة وألف[4]. فانظر كيف كرّ عليه دهره بخطوبه، وسفر[5] له عن قطوبه، فكدر عيشه بعدما صفا وقلص برده الذي كان ضفا[6] .وكان – رحمه الله – ظاهر الصواب متى نبس[7] طاهر الأثواب من كل دنس، معجزاً ببيانه، موجزاً في كل أحيانه، وبقي الحفيد واثنان من الجند في هوان، وستقف على ما جرى فيهم بالعيان، وتمهد الملك وصفا، وبقيت قلوب الحاسدين على شفا، نحمدك يا من جعل قضايا أميرنا هذا وجودية[8] منتشرة، ورياح نصره مبشرة، ووجوه الدين بها يتيحه الله لملكه المكين مستبشرة، وقدرة عزمه مؤثرة، وصنفات كماله على توحيد جلاله متكثرة، ونهار نصره آياته مبصره .

١ السبج:- بفتح السين والباء – كساء أسود .

٢ دلس: مدينة صغيرة على البحر الأبيض المتوسط بالقطر الجزائري، أسسها معز الدولة بن صمادح والي الأندلس سنة ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م ، بايعاز الملك المنصور ببجاية (عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزائر: المطبعة العربية، ١٩٥٤ م، ج:١ ، ص: ٣٢٠) .

٣ أي: اشرفت على الموت ودنت منه، والمراد – هنا – أنه قد توفي بالفعل .

٤ الوافقة لسنة ١٧٠٧ م .

٥ سفر : كشف وأبدى .

٦ صفا، واتسع .

٧ نبس: تكلم، وأغلب كلمة ونبس » تستعمل في سياق النفي، يقال: « ما نبس بكلمة » أي: ما لفظ بها.

٨ وجودية: موجودة وظاهرة للعيان .

ملخص البحث

ملخص:

تناولت في هذه الدراسة موضوع المقامة لـ"**محمد بن ميمون الجزائري**" في كتابه "التحفة المرضية، والمقامة باعتبارها شكل من الأشكال السردية التي ذاع صيتها في الأفق منذ القِدم، ومقاماته في كتابه جسد لنا حياة "محمد بكداش" ومظاهر الصراع فيها خلال فترة الحكم العثماني في الجزائر، موضحا لنا أهم الأحداث والنزاعات التي أصابت هذا الأخير في فترة الحكم، وخلال تغريبه من الجزائر وعودته لها بعد كيد أعدائه له لتوليتهم السلطة، فكانت المقامات حاملة في طياتها الآليات السردية عرفتنا عن سير الأحداث وتسلسلها وتدرجها مصورة لنا مواقف الشخصيات، كاشفة لنا أبعادها من خلال هذه الوظائف استطاع الكاتب تجسيد مقاماته.

Résumé :

Dans cette étude, j'ai traité le sujet du Maqamat de "**Mohammed Bin Maimon Al-Jazaery**" dans son livre "**Al-Tuhfa Al-Mardiyah**", qui est considéré comme une forme de récit devenu célèbre à l'horizon depuis l'antiquité , et son Maqamat dans son livre incarne pour nous la vie de "Mohammed Bakdash" et les manifestations du conflit qui s'y sont déroulés pendant la période de la domination ottomane en Algérie, nous expliquant les événements et conflits les plus importants qui ont affligé ce dernier pendant la période règne, et lors de son aliénation de l'Algérie et de son retour à celle-ci après les complots de ses ennemis contre lui pour s'emparer du pouvoir, les sanctuaires portaient dans leurs plis les mécanismes narratifs qui nous enseignaient le déroulement des événements, leur enchaînement et leur gradation, imaginant les positions des personnages, nous révélant leurs dimensions Par ces fonctions l'écrivain a pu incarner ses sanctuaires.

Summary

In this study, I dealt with the subject of the Maqamat by "**Mohammed Bin Maimon Al-Jazaery**" in his book "**Al-Tuhfa Al-Mardiyah**", which is considered as a form of narrative that has become famous on the horizon since antiquity, and its Maqamat in his book embodies for us the life of "Mohammed Bakdash" and the manifestations of the conflict in it during the period of Ottoman rule In Algeria, explaining to us the most important events and conflicts that afflicted the latter during the period of rule, and during his alienation from Algeria and his return to it after his enemies' plots against him to take over power, the shrines carried in their folds the narrative mechanisms that taught us about the course of events, their sequence and gradation, picturing the positions of the characters, revealing to us their dimensions Through these functions the writer was able to embody his shrines.

الفهارس

فهـرس الموضوعات

مقدمـــــــــة	أ-ج
المدخل الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للجزائر خلال العهد العثماني	**4-13**
تمهيـــد	5
أولا/ الحياة السياسية: التواجد العثماني بالجزائر (1518-1830)	6
مراحلـــه.....	7
أ.حكم الباشاوات الثلاثين	7
ب.حكـم الأغـــــوات	8
ج.حكـــم الـدايـــات	8
مهـــامهم.....	9
النظام الإداري للجزائر في العهد العثماني.....	9
ثانيا/ الحياة الاجتماعية	10
ثالثا/ الحياة الثقافية	12
أ-المكتبات	12
ب-المدارس	12
ج-الزوايا	12
د-الأوقاف	13
هـ-دور العلم	13
الفصل الأول: فن المقامة في الجزائر	**14-26**
تمهيـــد.....	15
أولا/ تعريف المقامة.....	15
أ.المفهوم اللغوي.....	15
ب.المفهوم الاصطلاحي.....	16
ثانيا/ نشأة المقامة.....	17
ثالثا/الهدف من وجودها.....	19
ب. موسوعة علمية.....	19

أ. هدف تعليمي.....	19
ج. إطار قصصي	20
رابعا/ مميزاتها (المقامة)	21
خامسا/أثر المقامة في الأدب الجزائري القديم.....	22
سادسا/ رواد المقامة في الأدب الجزائري.....	24
1.محمد بن ميمون الزواوي	24
2. ابن حمادوش الجزائري	24
3. أحمد البوني	25
سابعا/ أنواع المقامات في الجزائر.....	26
أ.المقامة الهركلية	26
ب.المقامة الحالية.....	26
ج. المقامة الرمزية.....	26
الفصل الثاني: الآليات السردية في المقامة خلال العهد العثماني	**26-49**
أولا/ المقامة في النثر الجزائري القديم.....	28
ثانيا/ البنية السردية في مقامات ابن ميمون الجزائري.....	29
المقامة الأولى: نبذة من أخلاقه المرضية.....	29
1. فضاء المكان.....	29
أ. لغة.....	29
ب. إصطلاحا.....	29
-أنواع الأمكنة.....	29
أ-مفهوم المكان المغلق	30
ب-مفهوم الأماكن المفتوحة	31
2. بنية الزمـــــان.....	33
أولا/ الترتيب الزمني.....	34
1.السرد الاستذكاري (الاسترجاع)	34
2.السرد الاستشرافي.....	36
3.بنية الشخصية	36

لغة المقامـــــة..... **40**
البنية السردية في المقامات..... **41**
المقامة الثالثة: في توليته تقسيم خبز العسكر..... **41**
أولا/ فضاء المكان **41**
ثانيا/ بنية الزمن **41**
أ.الاسترجاع (الاستذكار) **41**
ب.الاستباق (الاستشراف) **41**
ثالثا/بنية الشخصية **42**
-الشخصية الرئيسية **42**
- الشخصية الثانوية..... **42**
رابعا/ أحداث المقامة..... **43**
المقامة الخامسة: تغريبه من الجزائر ورجوعه إليها بقدر الحكيم القادر..... **44**
أولا/ فضاء المكان **44**
ثانيا/ بنية الزمن **44**
أ.الاسترجاع (الاستذكار) **44**
ب.الاستباق (الاستشراف) **45**
ثالثا/بنية الشخصية **45**
-الشخصية الرئيسية **45**
- الشخصية الثانوية..... **46**
رابعا/ أحداث المقامة..... **46**
المقامة السادسة: في استفتاح الملك صباحا وما جرى لأهل الدولة غدوا ورواحا... **47**
أولا/ فضاء المكان **47**
ثانيا/ بنية الزمن **47**
أ.الاسترجاع (الاستذكار) **47**
ب.الاستباق (الاستشراف) **47**
ثالثا/بنية الشخصية **48**
-الشخصية الرئيسية **48**

– الشخصية الثانوية..... **48**
رابعا/ أحداث المقامة..... **49**
خاتمـــة **50**
فهرس المصادر والمراجع **53**
ملحق **56**
ملخص البحث..... **74**
الفهارس **75**

فهـرس الجداول

الرقم	العنـــــــوان	الصفحة
01	**الأمكنة الموجودة في المقامة الأولى (نبذة عن الخلافة)**	**33**
02	**الشخصيات الموجودة بالتحقيقات**	**39**